الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

الإسهامات الأدبية الجزائرية لـ "محمد بن أبي شنب

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب جزائري

من إعداد الطلبة

- دخلي عبير
- بوطلالة فريال

تحت إشراف الأستاذ:

– مزرق عبد الرحمن

لجنة المناقشة

د/عيسى لحيلح	جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل–	رئيسا
د/مزرق عبد الرحمن	جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل–	مشرفا
د/محمد زكور	جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل–	ممتحنا

السنة الجامعية:2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار طريقنا وثبت خطانا وأمدنا بالصبر لإكمال المشوار، والحمد لله رب العالمين الذي أحيا قلوب العارفين بنور معرفته وأحيا نفوس العابدين بنور عبادته هو العادل الذي لا يجور في حكمته.

وعملا بقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم :"من لا يشكر لا يشكر"،فإننا نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل والمشرف على هذا العمل الأستاذ "مزرق عبد الرحمان" الذي قدم لنا العون ولم يبخل علينا بتوجيهاتها الخاصة وأرائه العلمية ونصائحه المثمرة التي أفادتنا في موضوعنا فله منا جزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير .

خالص عبارات الشكر لكل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة "فالكلمة الطيبة صدقة".

إهداء

إلى الذين صنعوا المجد و الخلود لهذا الوطن الحبيب إلى روح كل شهيد وكل مجاهد، أهدوا لنا الحرية و الكرامة.

إلى من أضاءت لي درب الحياة بنور الأخلاق و التربية أغلى الناس على قلبي *أمي*

إلى من تمنيت لو كان بجانبي وسندي في هذه الحياة إلى *أبي *الغالي رحمه الله

إلى أعز ما أملك في الوجود ومصدر ثقتي بنفسي وسندي *إخوتي

وأخواتي*الذين يسارعون لمد العون في أي وقت أحتاجهم فيه .

إلى صديقاتي التي جمعتني بهم مظلة الأخوة والصداقة واللواتي سرت معهم في درب طلب العلم : فريال ،سارة ،كريمة .

إلى صديقتي وأختي الغالية *بسمة* التي كانت لي دعما معنويا حفظها الله

إلى أقاربي أعمامي وأخوالي ،إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد.

إلى أساتذتي الكرام الذين كان لهم دور في وصولي إلى ما أنا عليه .

إلى من علمني أن الحياة صبر وتفاؤل.

عبير

إهداء

إلى رمز الحب ومنبعه وأقرب الناس إلى قلبي، إلى من سهرت الليالي لأجلي، إلى من شاركتني أفراحي وآهاتي، إلى نبع الحنان وأفضل امرأة في الوجود. أمي الحبيبة.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني، وحصد الأشواك عن دربي وعلمني أن الحياة كفاح سلاحها العلم والمعرفة إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي إلى أعظم رجل في الكون. أبي الغالي.

إلى من ساندني وخطى معي أصعب الخطوات وزرع بداخلي روح العزيمة والاستمرار. وحيد.

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتب القلم إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها تحت السقف الواحد اخوتي، أخواتي وزوجة أخي.

إلى الأستاذ الفاضل المحترم مزرق عبد الرحمن الذي لم يبخل بمساعدته وتوجيهاته المعرفية.

إلى صديقاتي اللواتي لم تغيرهن لا المسافات ولا الظروف وحافظن على روح صداقتنا.

فريال

مقدمـــــة

يتميز الأدب الجزائري الحديث عن بقية آداب اللغة العربية في العالم العربي بخاصيات منفردة قلما نجدها، ويتمثل هذا التميز في جملة من الخصائص المركبة والمعقدة وهذه السمات التي تميز بها الأدب الجزائري هو ذلك التشابك المعقد بين التيارات الثلاثة رسختها الظروف التاريخية لغة وحضارة وهي التيارات البربرية والفرنسية والعربية، وانصهرت العناصر الثلاثة لغة وحضارة عبر التاريخ حيث ليست حلة عربية في الربع الأخير من القرن العشرين في مرحلة استرداد السيادة الوطنية، لأن الاستعمار الفرنسي على الجزائر قد أرغم علماء وأدباء الجزائر على الإبداع والكتابة بلغة غير لغته وهذه تجربة الكتابة بلغة ليست لغة الأم ظاهرة شائعة في المجتمعات العربية، ولعل أبرز الكتاب الذين انتهجوا هذه التجربة أمثال: مولود فرعون، مالك حداد، كاتب ياسين، آسيا جبار، مولود معمري وغيرهم أيضا، مما أنتج أدبا جزائريا باللغة الفرنسية.

وبناءا على هذا التركيب العجيب تولدت عنها صورة الأدب الجزائري الحديث، حيث أسهم محمد بن أبي شنب بأعماله الكثيرة والمختلفة في ارتقاء وتطور الادب الجزائري حيث كان الرجل الأول فيه والذي واجه الاستشراق المصاحب للاستعمار المتضاربة بممارسته حول الثقافات مطلع القرن المنصرم، وذلك لتشبعه بالثقافة الجزائرية منذ ملحمة الأمير عبد القادر الجزائري وأقرانه من النوابغ الذين يزخر بهم التراث الجزائري والإسلامي مما خلف آثارا علمية وأدبية ثقافية خاصة ورغم كل أعماله العالمية بقي مجهولا عن الكثير من الجزائريين، إلا أن المؤرخ عبد الرحمن الجيلالي (1908-2010م) كان أول من حاول اعطائه حقه في تأليفه كتاب بعنوان « محمد بن أبي شنب وآثاره » حيث سلط الأضواء على مختلف جوانب حياته في ظل الاحتلال الفرنسي للجزائر ولم يعرف عنه الانخراط في المقاومة السياسية مما اتهمه البعض بمهادنة الفرنسيين. في وقت كان شعبه يعاني ويلات الاحتلال مما جعله مجهولا للكثير، لا يعرفه إلا المتخصصون بالشأن الثقافي، رغم ذلك فقد كان بن شنب يقاوم الاحتلال وثقافته بشكل غير مباشر لأنه كان يتقن العديد من اللغات إلى جانب اللغة العربية مثل الفرنسية واللاتينية القديمة والتركية والفارسية والعبرية، فأحرز الدكتوراه بامتياز سنة1920م وتفوق على كبار الباحثين الغربيين لكنه بقي

محافظا على زيه الجزائري التقليدي، فخدم الثقافة العربية في الجزائر مثلما لم يخدمها الكثير من الباحثين وحاجج كبار المستشرقين بلغاتهم الأصلية وتفوق عليهم بمختلف اللغات والإبداعات. وهنا تُطرح امامنا جملة من الإشكالات دفعت بخطى البحث على ما سيكون عليه، وقد تمثلت في:

- ما هي أهم العوامل المساهمة في نشأة الأدب الجزائري؟

- من هو العلامة محمد بن أبي شنب؟ وما هي أهم الإسهاملات التي قدمها للأدب الجزائري؟

وللإلمام بالموضوع ودراسته وتفسيره قمنا بطرح موضوع يختص في الإسهامات الأدبية الجزائرية لمحمد بن أبي شنب وهذا لأنه يعد أول وأكبر مؤرخ ساهم في الأدب الجزائري الحديث. ولإثبات هذا وضعنا خطة بحث من ثلاث فصول حيث يتضمن الفصل الأول نشأة الأدب الجزائري الحديث وتطوره والكتابة فيه باللغة الفرنسية واللغة العربية، وأهم أعلامه وأما الفصل الثاني فهو بعنوان نبذة تاريخية عن محمد بن أبي شنب وكل ما يخص نشأته ودراسته وأصله والفصل الثالث مرسوم بعنوان اسهامات محمد بن أبي شنب، والتي تندرج ضمنها علاقته بالمستشرقين واسهاماته الأدبية والثقافية واشتراكه في الترجمة ومواقفه السياسية والاسهامات التاريخية.

وقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من الكتب أهمها: كتاب محمد طمار في تاريخ الأدب الجزائري، وكتاب عمر بن قينة في الأدب الجزائري الحديث،وأيضا كتاب أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه، عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، محمد بن أبي شنب حياته وآثاره. محمد بن أبي شنب المرجعية الثقافية والبعد الفكري؛ ولأن لكل باحث وسائل يوظفها في رحلته العلمية فإننا لم نخرج عن هذا الإطار واعتمدنا المنهج الوصفي التاريخي.

وفي الأخير وليس أخيرا لابد من شكر وتقدير لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إخراج هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ الفاضل "مزرق عبد الرحمن" الذي تكفل وأشرف على عملنا عن طريق التوصيات

والتوجيهات والإرشادات التي كانت حافزا في إعداد بحثنا ونتوجه بالشكر الجزيل مسبقا للجنة المناقشة راجين من الله تعالى التوفيق والسداد.

الفصل الأول:

ماهية الأدب الجزائري الحديث

1- نشأة الأدب الجزائري الحديث:

من المعروف أن الأدب الجزائري في القرن الحادي عشر الهجري كان منتعشا ومزدهرا،إلا انه لم يلبث أن انتكس بحيث لا نجد أديبا يمثل الحركة الأدبية بعد وفاة المقري حتى القرن الثالث عشر الهجري، فبرزت شخصية الأمير عبد القادر الجزائري الفذة المعروفة بالنضال السياسي والثقافي، فهو يعتبر جوهرة قيمة في الأدب والعلوم، وكذا الشعر.

كانت أصول الحداثة في الأدب الجزائري ترجع إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر ميلادي، حيث عرفت الحركة الأدبية في المغرب العربي احتكاكا وارتباطا مع المشرق العربي، وكان ذلك بالعودة إلى أمهات الكتب والاستفادة منها، كما كان للترجمة نصيبا كبيرا في هذه النهضة، مع النقل والطباعة والنشر والانفتاح على الثقافة الأوروبية،«وإن كان من رواد الحركة الأدبية في الشرق العربي محمود سامي البارودي(1838-1904م) ،فإن الأمير عبد القادر يعتبر من روادها في المغرب العربي عموما، وفي الجزائر خصوصا، فهما معا يمثلان مدرسة الاحياء والتجديد».[1]

ومما ذكر سابقا فإن الأمير عبد القادر من جيل النهضة الحديثة في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة، حيث عرف بكونه شاعرا مقاوما. «وقد ضمن عبد القادر الخلود في ذاكرة التاريخ بجهاده ومواقفه الإنسانية، وبأعماله وآثاره الفكرية والدينية والأدبية، فله في النوع الأول بالخصوص كتابه "المواقف" في التصوف وله في النوع الثاني رسائله المختلفة، وخاصة ديوانه الشعري الذي حمل عنوان "ديوان الأمير عبد القادر الجزائري" والذي نشر في الستينات من هذا القرن».[2]

[1]- عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث تاريخا...وأنواعا...وقضايا...وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر، 2017، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص 22.

وللحديث عن الأعمال والمآثر الأدبية للأمير عبد القادر يمكن أن نقف عند مذكراته،«ويؤكد أن الأمير كتبها أول عهده بالاعتقال في فرنسا إجابة وجهها إليه بعض الأساقفة الفرنسيين، وشاركه في محتواها كاتبه "مصطفى التهامي"، وقد أهدى مخطوطة هذه المذكرات إلى المكتبة الوطنية بالجزائر (جاك شوفالي) سنة1970م التي قام بتحقيقها وطبعها المرحوم الدكتور الصغير بناني وآخرون».[1]

ومن أعماله أيضا "المقراض الحاد"، والذي كتبه عندما اعتقل في أمبواز بفرنسا، فهو يتناول موضوعا دينيا فكريا يتضمن بعض الشروحات حول أصول العقيدة الإسلامية، ونجد أيضا "ذكرى العاقل وتنبيه الغافل "، والذي «ألفه الأمير بمدينة (بروسة) في تركيا أثناء إقامته في أعقاب إطلاق الفرنسيين سراحه من المعتقل».[2]

وله كذلك في التصوف كتاب بعنوان "المواقف" وهو من أشهر الكتب التي عني بها الأمير عبد القادر، والتي جسد فيه جل التعاليم الصوفية حيث، «ألفه في آخر حياته بالشام بعد أن استقر به المقام بأرضها فكان خلاصة تجربة رجل تقلب في كثير من ميادين الحياة، عالما وقائدا وزعيما، وانتهى به مركب الجهاد على سفينة الأيام نحو زاوية السلوك الصوفي، والاعتكاف بين عرصات خلواته والالتزام بنوازعه وهواجسه». [3]

كان للأمير ديوان جمع فيه مختلف المقطوعات والأبيات الشعرية والمعنون ب "ديوان الأمير عبد القادر الجزائري " حيث «نظم معظم قصائد الديوان في مهاجره المختلفة، وقد قام بطبعه أول مرة ولده (الأمير محمد)، صاحب كتاب "تحفة الزائر في تاريخ الجزائر"، ثم قام بتحقيقه من بعد وطبعه الدكتور" ممدوح حقي "سنة1960م، ثم قام بتحقيقه وطبعه مؤخرا الدكتور" زكرياصيام (ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر)».[4]

---

[1] محمد بن سمينة: في الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها بداياتها مراحلها، مطبعة الكاهنة. د ط، 2003م، ص 80.

[2] المرجع نفسه، ص 80.

[3] المرجع نفسه، ص80.

[4] المرجع نفسه، ص 80-81.

ومن المعروف أن الأمير قضى حياته في المعارك والحروب وفي المعتقلات والأسر أيضا، إلا أنه وجد الوقت الكافي لكتابة الرسائل أو تأليف الكتب وقرض الشعر، فهو لم يلغ الجانب الفكري والأدبي من حياته، فهذا الأخير أحب الشعر ونبغ فيه حيث يراه زينة وحلية، فكماذكرنا سابقا أن له ديوان أشعار يعالج مختلف القضايا الدينية الوطنية والاجتماعية، بالإضافة إلى الطريقة السلوكية، ولقد قسم هذا الديوان إلى فخر وغزل ومساجلات ومناسبات وتصوف. فمن حيث الفخر والحماسة نذكر مثالا من شعره الذي يؤكد لنا فيه فخره وحماسته وقد قاله إثر معركة هائلة وقعت عام1832م عند وهران في مكان يدعى "خنق النطاح" ترأسها والد الأمير:

«ألم تر في خنق النطاح نطاحنا غداة التقينا، كم شجاع لهم لوى؟

وكم هامة، وذاك النهار، قددتها بحد حسامي والقنـا، طعنـة شوى

وأشقـــر تحتي كلمته رماحهـــم ثمان ولم يشك الجوى بل وما التوى

بيوم قضى نحبا اخي فارتقى إلى جنـان لـــه فيهـا بـــني الرضـــا أوى

فما ارتد من وقع السهـــام عنانه إلى أن أتـــاه الفـــوز زاغم من عوى

ومن بينهم، حملته حين قد قضى كـــم رمية كالنجـم، من أفقه هوى»[1]

فالأمير عبد القادر في هذه الأبيات يصف لنا مدى شجاعته وصبره على المكاره وتصديه للعدو وما يصادفه من عثرات.

«وعنى سلي جيش الفرنسيين تعلمي بـــأن منـاياهـــم بسيفـــي وعسالي

سلي الليـــل عني كم شققـت أديمه على ضامر الجنبين، معتـــدل عال

[1] ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، شرح وتحقيق ممدوح حقي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، د ط، د ب.1960م، ص ص 32، 33.

ســـلي البيـد عنـي والمفـارز والـربى وسهلا وحزنا، كم طويت بترحالي»[1]

كما يصف في هذه الأبيات شجاعته في بطش العدو وذكر المعاناة التي قاساها في الحرب مستخدما مشاعره المحتدمة، كما يستمد الكلمات والتعابير من البيئة البدوية فشعره مهما كان متين اللغة. ففي قصيدة أخرى يقول:

«يا عاذرا لأمرئ، قد هام في الحضر وعـــاد لا لمحب البـــدو والقفـــر

لا تدممـــن بيوتـا خف محمـــلهـا وتمدحـــــن بيوت الطين والحجـــر

لو كنت تعلم ما في اليـــد وتعذرني لكن جهلت وكم في الجهـل من ضرر

لو كنت أصبحـــت في الصحـــراء بســـاط رمل، به الحصبـــاء كالدور»[2]

وكان في هذه القصيدة وصف للطبيعة اليدوية بشيء من الغزل فهو يذكر محاسنها وما تتميز من جمال وروعة

«وما في البداوة من عيـــب تذم به إلا المروءة والإحســـان بالبـــدر».[3]

يعرف أهل البادية أو البدو بالشجاعة والأخلاق السامية كالإحسان والبر وهذا ما رمى اليه الأمير عبد القادر في البيت الشعري إلى جانب الأمير عبد القادر في تلك الفترة أصوات شعرية في مقدمتها صديقه الأديب القاضي محمد الشاذلي القسنطيني.

[1] ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، المرجع السابق، ص21.

[2] المرجع نفسه، ص22.

[3] المرجع نفسه، ص27.

عرف الأمير عبد القادر ببراعته في حقل الكتابة كما كان كذلك بمواقفه في ساحة الجهاد نموذجا فريد في تاريخ الجزائر الحديث اذا لم يعاصره في الجزائر ولم يعقبه يعد رحيله عنها غيره مما يمكن أن يضارعه في تلك المشاركة الكتابية على امتداد القرن التاسع عشر اذا لم يسجل التاريخ الأدبي في الجزائر ظهور أي عمل أدبي ذا مستوى رفيع، سواء أكان دلك شعرا ام نثرا، يمكن أن يعود لأحد المعاصرين لهذه الفترة وما كانتاج يومئذ لا يعد وأن يكون بعض قطع من النظم او بعض نتف من النثر تدور معظمها في تلك المساجلات والإخوانيات والمولديات.[1]

ومن هنا يمكننا القول ان الأمير عبد القادر نموذجا مميزا في تاريخ الأدب الجزائري لتعاطيه شيئا من الكتابة من موقع متميز ووقت خاص والتي تلخصت في الإبداع الشعري والنثري ورمزا رائدا في النهضة الأدبية الجزائرية.

وبالرغم من سيطرة الشعر في هذه الفترة والذي كان ينظمه الأمير عبد القادر مع بعض الأصوات الشعرية إلا أننا لا يمكن أن نلغي وجود بعض الأدباء الذين اهتموا بالنثر ومن بينهم شخصية «حمدان بن عثمان بن خوجة 1773-1830م" صاحب كتاب "المرآة" ذو الفكر النير والروح القومية المتوثبة... ويعتبر كتابه المرآة علامة مضيئة في الفكر الجزائري وشهادة حية عن شراسة صليبية وحقد استعماري، عكست طموح الشرفاء الجزائريين الآباء الى العزة والكرامة رفضا لكل أشكال الهيمنة والاحتلال"». [2]

وإلى جانب كتاب المرآة نجد كتاب "اتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس من الوباء".

ومن كتاب هده المرحلة ومفكريها وأدباءها "محمد بن العنابي"، وقد كتب الشعر كما كتب النثر وله بالخصوص كتاب " السعي المحمود في نظام الجنود ".«وهو كتاب سياسي عسكري عن الحاكم والرعية وإعداد الجيش وحسن السياسة في إدارة شؤون الأمة بالعدل والإحسان... الذي نال إعجاب "محمد علي" في مصر

[1] ينظر أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج: 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص ص 178-247.
[2] ينظر: عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، ص ص16-17.

وبإشارة منه اختصر أحد تلاميذ المؤلف هذا الكتاب بعنوان "بلوغ المقصود: مختصر السعي المحصود" والذي يضم ستة عشر فصلا...».[1]

ويمكننا أن نضيف شخصية الكاتب والشاعر "قدور بن رويلة" والذي ارتبطت شخصيته بالأمير عبد القادر، له أشعار قليلة، أما أهم آثاره فهو رسالته التشريعية المستوحاة من الشريعة الإسلامية كقانون عسكري، جاءت في شكل كتاب بعنوان "وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب"، ويليه ديوان" العسكر المحمدي الغالب".[2]

ومن هنا يمكن القول أن للأمير عبد القادر يد في ظهور بوادر النهضة الأدبية الجزائرية بالإضافة إلى العديد من الأدباء الذين برزوا في تلك الفترة.

2-التطور:

فمن بداية الثورة في الجزائر مع الأمير عبد القادر ولم تنته منذذلك الحين فإن خمدت نيران الحرب التي قضت على سلاسل العبودية فإن الثورة السياسية والاجتماعية والثقافية لازالت مستمرة. ومنذ وطأة الفرنسيين الأرض الجزائرية عملوا على طمس الهوية الجزائرية ومحاربة اللغة العربية، فبالرغم من نجاحهم في نشر اللسان الفرنسي إلا أنهم لم يقدروا على إماتة اللغة العربية، وانفلت العديد من المثقفين من تلك الحواجز ولجئوا الى مصر وتونس، فتعاطوا كلهم وحملوا على عاتقهم إلى بلادهم التراث الأدبي العربي، وأمكن للآثار الأدبية من شعراء الشرق أن تدخل الى الجزائر. فأخذ الأدب ينهض من عثراته متثاقلا وبرز العديد من الأدباء والشعراء للنهوض

[1] ينظر: عمر بن قينة، في الادب الجزائري الحديث ،ص ص 18-19.
[2] ينظر :المرجع نفسه، ص ص 19-20.

بالحركة الأدبية الجزائرية إلى مستوى التطور والذروة، فكما عرفنا سابقا جهود الأمير عبد القادر ودلك في بداية النهضة الأدبية فلم يلبث إلا وجاء جيل من الأدباء بعده. [1]

إن الحركة الأدبية الحديثة في الجزائر قد مرت عبر تطورها بمجموعة من المراحل نلخصها فيما يلي:

المرحلة الأولى: مرحلة الإرهاص:

وتعود هذه المرحلة الى أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، حيث يمثلها جملة من الكتاب والشعراء المحافظين أمثال الشيخ عبد القادر المجاوي والذي أصدر كتبا في موضوعات شتى عالج فيها بعض الجوانب الاجتماعية والإصلاح الديني.

ولقد شرع الوضع الثقافي ينتعش فلا يلبث أن يبرز فيه كتاب مختلفون أولهم "المجاوي" كشخصية متميزة بفكرها وطموحها إلى النهضة وأملها في التغيير وقد نشط كأستاذ وإمام ومؤلف عامل الإصلاح.[2]

وقد تميزت أطروحاته الفكرية برؤية إصلاحية ذات بعد عقلاني يسعى إلى تحرير الفرد والثورة على الأوضاع، مع أن بعض كتاباته تنحو منحى تعليميا وذلك من باب المنفعة الشخصية والعلمية التي يمكن أن يحققها المتعلم وهذا ما بينها كتاب "إرشاد المتعلمين "، «وهو كتاب في اللغة والبلاغة، قدم له.... اطلعت من هذا الكتاب على ألفاظ رقيقة ومعان شيقة، وآداب فائقة، وحكم رائعة تدل على ما لمؤلفه من البراعة التامة والمعرفة العامة، وتشهد له بخلوص النية وحسن الطوية اللدين ألجأه الى نصح المسلمين وإرشاد المتعلمين».[3]

والملاحظ أن الفصل الأول من الكتاب خصص"لعلوم اللسان" حيث مجد الكاتب فيه اللغة العربية وجعل لها مقاما أولا لا تنازع فيه لما تميزت به من الدقة وقوة الدلالة وحكمة البلاغة وإمتاع التعبير، ليأتي بعد هذا الكتاب

[1] ينظر: محمد ناصر، تاريخ الأدب الجزائري، المرجع السابق ص278.
[2] عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، ص42.
[3] المرجع نفسه: ص43.

"شرح منظومة البدع" مع أنه من تأليف تلميذه وصديقه المولد بن موهوب، تصدر له الشيخ المجاوي بالشرح وهو كتاب إصلاحي بالدرجة الأولى، يحارب مضمونه الخرافات والبدع والجهل والظلال الذي اجتاح المجتمع الجزائري إبان فترة الاحتلال الفرنسي، ومن آثاره الشيخ المجاوي نجد كتاب "الاقتصاد الاقتصاد السياسي " وهو كتاب حاول فيه الكاتب الوصول إلى مستوى الدراسات والكتابات الحديثة. كما تطرق هذا الأخير إلى بعض القضايا الدينية ذات الأبعاد الفلسفية والغيبية، كقضيتي الجبر والقدر والذي تمثل ذلك في كتابه "تحفة الأخبار فيها يتعلق بالكسب والامتياز وكذلك "القواعد الكلامية في التوحيد ومسائله" حيث بدأ جهد المؤلف جليا في بحثه، وحرصه شديد على الإفادة بأيسر السبل وأكثرها اقتصادا".[1]

وإلى جانب ذلك نجد اهتمامه بعلم الفلك حيث أنتج كتاب بعنوان "منظومة في علم الفلك ". فيمكن القول أن الشيخ المجاوي كان أحد الشخصيات التي لها وقع في النهضة الأدبية الجزائرية.

إن التحولات التاريخية التي طبعت الجزائر أدت إلى انعكاسات مباشرة على مستوى الفكر والأدب والتي تميز بالتحديد والتحول، حيث كان للاستعمار الفرنسي يد في إحداث هده التحولات الجديدة وذلك من خلال الإصلاحات التي أقرها "شارل جونار" والتي تسببت في إحداث تحول على مستوى الذهنية الجزائرية، ومن الملفت أن تداعيات الإصلاحات الفرنسية في الجزائر تجاوزت نتائجها على مستوى الثقافة والأدب حدود نهاية الحرب العالمية الأولى حيث برز في هده الفترة العديد من الكتاب والشعراء الجزائريين أشهرهم:«الشيخ أبو القاسم الحفناوي"1852-1942م صاحب كتاب "تعريف الخلف برجال السلف" وهو أشهر ما كتب الحفناوي وهو من أمهات المصادر والمراجع والتراث الفكري الجزائري الحديث التي لايزال الرجوع اليها مهما، وهو كتاب حافل

[1] عمر بن قينة: شخصيات جزائرية، دار البعث للنشر والتوزيع، قسنطينة-الجزائر، ط1، 1983، ص16.

بقائمة طويلة من أعلام فكر وثقافة وأدب ودين بلغ عددهم 418 مع نصوص ذا أهمية قد يتعذر العثور عليها اليوم على بعضها في غيره».[1]

إلى جانب الشيخ الحفناوي، نجد شخصية محمد بن أبي شنب1286م-1347هـ/1869-1929م هو من أهم رجال ومفكري هذه الفترة حيث تميز بسعة الفكر والعلم والادب «فهو مؤلف وباحث جامعي يلقبه العلمي (دكتور) الذي أحرز عليه برسالتين إثنين في جامعة الجزائر الأولى عن الشاعر العباسي (أبي دلامة (والثانية عن الألفاظ التركية والفارسية في الدارجة الجزائرية».[2]

وكان له العديد من الآثار الأدبية حيث قام بمجموعة من البحوث والدراسات مستعملا اللغتين العربية والفرنسية ومن بين هذه الآثار نذكر رحلة الورتلاني «نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار التي حققها وكتب تقديما لها، وقد نشرتها مطبعة "بييرفونتانية" بالجزائر سنة 1326هـ/1908م التي شرعت تقوم بدور ذا أهمية في طبع التراث بمؤازرة من (جونار) تطبيقا لسياسته الثقافية وإلى جانبها مطبعة (الثعالبية) لصاحبها الأخوين (رودوسي، قدور ومراد)».[3]

كما كان له إسهامات عدة وخاصة في الوسط الجامعي وأنشطة ثقافية أدبية عدة لنا حديث مطول عليها فهذه الشخصية تعد لب هذه الدراسة.

ولعل الجديد الذي حملته هذه الفترة هو بداية الوعي بأهمية إيجاد رؤية فنية على مستوى الإنتاج الأدبي، تحدد خصوصية التعبير عن المراحل القادمة لذلك برزت أسماء شعرية عديدة وأهمها ثلاثة أسماء أسهمت في إيقاظ الحركة الأدبية والثقافية في الجزائر والتي عرفت بالشعر بالدرجة الأولى نذكر: شخصية "محمد بن عبد الرحمن

[1] عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، ص45

[2] المرجع نفسه، ص45.

[3] المرجع نفسه، ص45.

الديسي" وثانيها شخصية "عاشور بن محمد بن عبد الله الخنقي" وثالثها شخصية "عمر بن قدور الجزائري"، حيث يعتبر هؤلاء الثلاثة من أبرز الأصوات الشعرية في هذه الفترة.

ففي الحديث عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي لابد من التطرق الى الأغراض الشعرية التي نظم فيها قصائده، حيث أجاد الشاعر على وجه الخصوص في غرضي المديح والغزل ويقول في إحدى مقطوعاته الغزلية:

«يا حسن مبسمها الشهي إن ضحكت تألف البرق من بيـــن الحناديـــس

أشرف للوصل أن صلـــي فما فهمـــت ولا فهمت من المعنى سوى "ديسي"

فأودعـــت مهجتي مـــن حبها حرقـــا يا حيرة القلب من تلك الوساوس»[1]

ويبدو الحديث واضحا حول رؤية النص لجمال امرأة معينة، سواء أكانت موجودة في الواقع أو في مخيلة الشاعر فقط، إلا أنه له رؤية جمالية إزاء المرأة الجزائرية.

كما نظم قصيدة معبرا عن حزنه العميق إزاء خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن عرشه، لما تبع بعد ذلك انتكاسات عربية إسلامية يقول:

«ثنائي على عبد الحميد حميد وحزني عليه ما حييت جديد

فيا خالعيه قد خلعتم بخلعـــه قلوب جميع المسلمين فبيدوا

تسميتموا حزب الترقي سفاهة وصنعكم الانحطاط بريـــد»[2]

[1] عمر بن قينة: مرجع سابق، ص 47.

[2] المرجع نفسه، 47.

ويتعلق مضمون المقطوعة الشعرية، بتحول جديد في مسار تاريخ العالم الإسلامي، وفي الخلافة الإسلامية، مثلت قوة عظمى آنذاك، والذي يخص هذا التحول عزل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني وقد عرف بمواقفه المشرفة إزاء قضايا الأمة العربية الإسلامية.

قام الشيخ الديسي بالتنويع في أساليب التعبير في شعره وذلك انعكاسا لموهبته الشعرية، «التي غداها بنصيب من التراث الشعري العربي القديم، فاستجابت للتعبير عما يتصوره او يعتمل في ذهنه من عواطف وأفكار في مختلف الأغراض، فكان النصيب الأكبر من شعره للمديح والغزل. وفيهما كانت شخصيته أوضح مما في سواهما من موضوعات تأرجح في بعضها بين المدح والتفاؤل من جهة والزهد والتشاؤم من جهة ثانية، خضوعا لظروفه، الخاصة تجاه الحياة ومع الناس».[1]

كما نجد الشيخ عاشور الخنقي أنه التقى مع الديسي في الانتماء الطرقي العام. «ومن الناحية الفنية هو رجل العبارة القوية والقافية المتزنة من الناحية الوطنية كان يتجنب باستمرار أو العمل في الإدارات الفرنسية عملا بوصية أستاذ له». [2]

وثالث هذه الشخصيات شخصية عمر بن قدور فهو يعتبر «صوتا وطنيا مخلصا ومؤثرا يؤمن بانتسابه على مجال حضاري يختلف عن المجال الغربي الأوروبي، سداه ولحمته العروبة والإسلام الذي يعتز بها أيما اعتزاز».[3]

وقد أدى شعره دورا وطنيا مميزا كانت له انعكاسات فعلية على المستوى الدولي وخلال الحدث إلمام المتعلق بالتحولات الحاسمة التي عرفتها الدولة العثمانية. وكانت له مواقفه حول ما وقع للأمة العربية المسلمة من انتشار وتدخل الأيادي الأجنبية، حيث يقول في قصيدة دمعة على الملة:

[1] عمر بن قينة: الديسي: حياته وآثاره وأدبه، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع د ط، الجزائر، 1980، ص 183.

[2] الشيخ عاشور بن محمد الخنقي: منار الأشراف على فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف، المطبعة الثعالبية، د ط، الجزائر، 1914، ص13.

[3] عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص 51.

«أيــا قوم ما تحلــو لقلبي حياتــه وقد دوخ(السمحاء) هول فناها

بكائي عليها، لا على الخل والحمى وخوفي عليهــا لا أريــد سواهــا

ضيعت، فضاع المجد منا ولم نكــن شداد وقد هــــم القضــاء لقاها»[1]

فهذه المقطوعة تحدد خصوصية حماسية لما آل إليه الوعي الجزائري من تحولات وتطورات نوعية، حيث يقف النص أمام تطور تاريخي هام، كما يوجد تفاعل وجداني نوعي إزاء مثل تلك الأحداث والتطورات الحاصلة.

ومن هنا يمكننا القول أن هذه مجمل التحولات التي تضمنت المرحلة الأولى من نهضة الحركة الأدبية الجزائرية بما تحمله من أدباء وشعراء ساهموا في الانتقال من الركود الى الانتعاش الأدبي.

المرحلة الثانية: مرحلة النهضة: المزاوجة الفنية

وكانت بين الفترة الممتدة ما بين الحربين وهي المنحصرة من مطلع العشرينات إلى 1945م، وتعتبر هذه المرحلة البداية الفعلية لانبعاث النهضة الأدبية وذلك من خلال بروز الصحافة وانتشار واسع للتعليم وإحياء التراث وتعزيز الصلة بالنهضة الفكرية الأدبية في المشرق وكان ذلك على يد جملة من الأدباء أمثال ابن باديس، العقبي، الإبراهيمي، التبسي، مالك بن نبي، اللقاني، الميلي، أبو اليقظان، العمودي، محمد العيد، رمضان حمود، صالح خبشاش، مفدي زكريا، جلول بدوي، محمد بن العابد الجلالي، بوكوشة السنوسي، الزاهري، وغيرهم... هؤلاء الدين كانوا دعاة ومربيين، وكانوا في الوقت ذاته أدباء ومصلحين وشعراء.[2]

وكما ذكرنا أن الصحافة الوطنية من عوامل بزوغ شمس النهضة، وقد لعبت دورا رياديا في نقد واقع الناس وتوعية المجتمع حيث يحاكي ما خفي من الدسائس الفرنسية، فكانت لسان حال الإصلاحيين، والمفكرين

[1] عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص 51.

[2] محمد بن سمينة: في الأدب الجزائري الحديث، مرجع سابق،ص93.

والمدافعين عن عروبة وإسلام الجزائر،فكانت تعوض الكتاب أحيانا في نشر العلوم، لقلة الكتب وندرة دور النشر وكانت الرابط في المشرق والمغرب، وقد عبر رمضان حمود عن ذلك شعرا بقوله:

«إن الصحـــافة نور للبـــلاد إذا سارت موفقة في أحســن السبـــل

هي الفوائد لشعب غدى سكنا هي الحسام طويـل الحول والحيـل

هي اللسان لها حكـم وسيطـــرة هي الرسول لدى الأجناس والدول

هي الطيـب يداوي من به مرض من الجهالة أو ميـــل مـــن الزلل».[1]

كان للحركة الإصلاحية التي ترأسها مؤسسو جمعية العلماء المسلمين يضفي النهوض بالحركة الأدبية الجزائرية وذلك بقيادة أقطاب الفكر والإصلاح: ابن باديس، والإبراهيمي، والتبسي، والعقبي، وغيرهم.

فجهود جمعية العلماء المسلمين كانت منحصرة في هذا المجال، فقد كانت أو جريدة الجمعية هي جريدة المنتقد وشعارها... الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء، والتي أصدرها ابن باديس بقسنطينة 1925م فكانت الفاتحة الميمونة في سجل حركة الإعلام الوطني والانطلاقة الرشيدة على درب النهضة العامة الفكرية والأدبية والاجتماعية فقد فتحت صدرها للأدباء واحتضنت أعمالهم، فعرفت البلاد على صفحاتها ميلاد النهضة الأدبية".[2]

ولم يلبث أن أصدر بعد ذلك صحيفة الشهاب 1925م، كما أصدر الشيخ الطيب العقبي جريدته الإصلاح 1927م فكان لها دور مميز في خدمة الحركة الأدبية، كما أصدر في السنة نفسها" السعيد الزاهري" جريدة البرق التي كانت هي الأخرى لها الأثر الكبير في النهضة الأدبية لتأتي بعدها مجموع الجرائد التي صدرت من

[1] صالح خرفي: شعر المقاومة الجزائرية، سلسلة الدراسات الكبرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص190.

[2] محمد بن سمينة: في الأدب الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص44.

قبل الشيخ ابن اليقظان من بينها النور، المغرب، الأمة، وادي ميزاب، كما نشطت في هذه المرحلة حركة التأليف ولو بشكل نسبي في مطلع القرن العشرين بحيث كان تونس جسرا ثقافيا بين الجزائر والوطن العربي، ومن أهم المؤلفات: "كتاب شعراء الجزائر في الجزائر في العصر الحاضر، لمحمد الهادي السنوسي الذي صدر بتونس، في جزئيين من سنتي1926-1929م، كتاب نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار للحسين الورتيلاني، صدر بالجزائر سنة 1908 م كتاب تاريخ حكم الأتراك في الجزائر 1937م، وقد علقت الصحف الوطنية على هذين الكتابين بقولها "إن المؤلفين قد أزالا الحجاب الدي كان يحجب تاريخ آباءنا وأعاد الحياة لتاريخ أجدادنا المقدس..."[1].

كل ذلك بعث جل الشعراء والأدباء للتغني بأمجاد الجزائر لإعادة الاعتبار لتاريخها المجيد مثل قول محمد العيد في قصيدته بعنوان...تقريظ كتاب محمد عثمان باشا:

«ابحث فلا تعدم مـــن بخيـــر قد تنشـر الأيتـام ما تقبـر

واستخبـــر التاريخ عن دولـــة مرت على أجلاءها الأعصـر

حدث عن الترك وعن بأسهم فبأسهـــم في الحرب لا ينكـــر

قف حول بحر الروم مستفسرا فكم وعلى الأخبار مستفسر»[2]

فشخصية محمد العيد آل خليفة شخصية مميزة عكسها شعره الدي رافق مرحلة النهوض السياسي والفكري والإصلاحي فجسد فيه كل القضايا والانشغالات والآمال بصوت ذا نغم جوهري فيحاكي ما تعلق بالجزائر وسواها.

[1] ينظر: محمد بن ناصر: الشعر الجزائري الحديث: اتجاهاته وخصائصه الفنية، رسالة دكتورة، جامعة الجزائر مخطوطة 1983، ص90.

[2] ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى للطباعة والنشر، ج1، د ط، عين مليلة، الجزائر، 2010م، ص283.

ومن أشعاره نذكر مقطوعة أبدى فيها طموحا وانتماءا إلى العروبة حيث لا عروبة من دون اسلام بقوله:

«نبني العروبة من جديد قلعة من حولها قصف المدافع يرع

فلتحيا وحدتنا بهـا في منعـة ومن المحيط إلى الخليـج تمدد

وليحي في ظل العروبـة ودنا ملء القلوب وعهـدنا المتأيد»[1]

وإلى جانب محمد العيد آل خليفة الذي يعتبر شاعر النهضة الوطنية، والإصلاح والنضال القومي نجد واحدا من أبرز شعراء الثورة المسلحة والذي بدوره عبر عن كثير من جوانبها الملتهبة الشاعر مفدي زكريا.

والشاعر مفدي زكريا من شعراء هذه القترة البارزين الذي جذبته السياسة والتجارة والأدب، حيث كان شعره مليئا بالحس الثوري والقومي، فرافق نهوض الحركة الوطنية منذ العشرينات، وازداد توقدا بعد اندلا ع الثورة المسلحة في1954م، حيث خدم وطنه من موقع الأدبية والوطنية في مختلف مراحل حياته، فلعب شعره في ذلك دورا مهما خاصة أثناء الثورة التحريرية وقد غد الشعروالأناشيد الوطنية الثورية حضور مدو في الإذاعات العربية وفي المؤتمرات أثناء الثورة المسلحة (1954-1962م).[2]

تميز مفدي زكريا بنبوغه في الشعر فكانت له العديد من المقطوعات الشعرية وقد جسد فيها إرادة الشعب الجزائري والثورة التحريرية ومثال عن ذلك قصيدته التي ألقاها في بيروت يوم الفاتح من نوفمبر 1961م وأذيعت في مختلف الإذاعات العربية بعنوان "فلا عز حتى تستقل جزائر" أسماها بملحمة "يوم الجزائر" والتي تضم اثنين وتسعين بيتا يقول فيها:

[1] ديوان محمد العيد آل خليفة، مرجع سابق، ص210.

[2] ينظر:عمر بن قينة، مرجع سابق، ص ص70، 71.

«مددنا خيوط الفجر، قم نصنع الفجرا وصفنا كتاب البعث، قم ننشر السفرا

ورعنا الليـالي الجبليـات فأجهضـت ولم نـك نخشـى عجائبـها شـرا

تبـارك شهـرا، بالخوارق طافـحا وسبحان من بالشعب في ليله أسـرى

فكـم كنت يا رحمن في الشك غارقـا فآمنت بالرحمـن في الثورة الكبـرى».[1]

ومجمل أدباء وشعراء هذه الفترة نلتمس في أعمالهم قناعات ذاتية نابعة من معايشتهم ميدانيا للظروف السائدة في مجتمعهم، حيث شقوا طريقهم في إطار حركتهم الإصلاحية الى مصادر التراث العربي، الإسلامي وكنوز الأدب العربي في عصوره الزاهية، ومضوا ينهلون من المنابع الثرية ويغترفون في الوقت ذاته من روافد النهضة الفكرية والأدبية الحديثة في المغرب والمشرق.

المرحلة الثالثة: مرحلة التفاعل الفني:

وهي التي يمكن أن تكون قد بدأت طلائعها في أعقاب الحرب العالمية الثانية مع عودة البصائر الى الظهور، وتتركز إسهامات أدباءها حول عملية الإعداد للثورة عن طريق إشاعة مناخها في أوساط الأمة والتمكين لأسبابها النفسية والفكرية والميدانية في وجدان الفرد الجزائري، وقد مثلها كوكبة من الأدباء المجددين أمثال (عبد الوهاب بن منصور، رضا حوحو، بوشوشي، أحمد بن دياب، محمد الصالح رمضان، محمد الغسيري. وفي غضون الثمانيات تجد السائحي، أبو بكر بن رحمون، عبد الله شريط، عبد المجيد الشافعي، أحمد بن عاشور، أبو القاسم، .... وغيرهم).

وقد فتحت حركة النهضة الوطنية آفاق الاطلاع على تيارات فكرية وأدبية مختلفة، فواكبوا على الاغتراف من الكنوز الفكرية والأدبية للتراث، واتصلوا بتيارات النهضة القومية في منابتها الأصلية بالمغرب وبالمشرق. فتميزوا

[1] ينظر: عمر بن قينة، مرجع سابق، ص ص73، 74.

عمن سبقهم في مرجعيتهم الثقافية وذلك من خلال الجمع بين الأخذ من كنوز التراث والإفادة من تيارات النهضة الفكرية الأدبية في المشرق وبين تفتحهم على الحضارات الغربية والاستفادة من ثقافاتها وآدابها، وهذا ما ساعدهم على أن يدفعوا بالحركة الأدبية دفعة قوية على طريق الجيل السابق وذلك بالحرص على الاستمرار في عملية التركيز في أعمالهم على الواقع وتصوير قضاياه، ومواصلة عملية تحرير الخطاب الأدبيمن بقايا مظاهر الصفة والزخرف والأخذ فيه بمنهج السهولة واليسر والوضوح فازدهرت العملية الأدبية، حيث تجلى ذلك في تطوير التجربة الشعرية، كما كان للنثر نصيب من هذا الازدهار حيث نمت على أيدي هدا الجيل فروع جديدة في رياض المقالة والقصة والمسرحية والرواية.[1]

عرفت هذه المرحلة زخما واسعا من الأدباء والشعراء الدين ساروا في منحى النهضة الفكرية والأدبية فكانت لهم آثار جمة ساهمت في النهوض بالحركة الأدبية.

المرحلة الرابعة: مرحلة الثورة: 1954-1962م

امتازت هذه المرحلة بتفجير الثورة المباركة، وخروج الشعب الجزائري لمواجهة جيش العدو في ساحات الوغى بحد السلاح، بالمقابل كان الأدباء يغدون بالكلمة المناضلة نار الثورة ويسجلون في روائعهم ملاحمها الخالدة.

وقد أسهم أدباء هذه المرحلة في تطوير الحركة الأدبية، ومن بينهم صالح خرفي، د. حنفي بن عيسى، مولود قاسم، عبد القادر بن هدوقة، عب الحميد مهري، أبو العيد دودو، أحمد شقار الثعالي، الطاهر وطار، عثمان سعدي، محمد عبد القادر السائحي 1933، عبد الله الركيبي، أبو القاسم خمار، صالح خباشة، عبد الرحمن زناقي وغيرهم، حيث كان يبدعون من اعمال أدبية متنوعة، فالشعراء منهم واصلوا عملهم في السمو

[1] بنظر: محمد بن سمينة، مرجع سابق، ص 94

بالتجربة الشعرية، أما الكتاب فازدهر على أيديهم حقول النثر من فنون فنضج على أيديهم فن القصة القصيرة، وكدا فن الرواية الحديثة، وهذا ما ساعدهم الى الانتقال من منهجهم الأصيل القديم الى ما هو حديث ومعاصر وذلك بالمزاوجة الفنية ما بين التراث والتجارة الأدبية الأجنبية والعربية.[1]

المرحلة الخامسة 1962-1980

ويمثلها عدد كبير من أدباء جيل السبعينات ومما يمكن الإشارة اليه في هذا المضمار أن السنوات الأولى من هذه المرحلة قد تميزت بتوالي الأحداث وتراكم المشكلات وتعدد الطموحات ويمثلها جيل معظمة من الشباب تمت عملية تكوينهم في ظروف مستعجلة استجابة لمقتضيات المرحلة الراهنة وما يتطلبه بناء صرح الدولة الوطنية الفنية على انقاض حكم بائدة لم يغار البلاد حتى تركها خرابا يبابا مهيضة الجناح معلومة الجراح، فكان من ذلك أن زرعت هذه الوضعية في النفوس شعورا قويا بما يفرضه الواجب من ضرورة سد الفراغ الطارئ بالجهود لهده المهمة ودلك حتى تتمكن الحكومة الوطنية من تحريك دواليب الهيئات الإدارية والاقتصادية وتبعث النشاط في هياكل المؤسسات الاجتماعية والثقافية، واتسمت مؤهلات كثير من المتعلمين وبعض المتأدبين يومئذ السطحية والفجاجة لوهن صلتهم بالمرجعية التراثية من نحوه ولاهماكهم من نحو آخر، بمضغ شعارات الحداثة والعصرنة.[2]

ويمكن القول أنه لولا هدا الحضور الأدبي المميز الذي اتسمت به أعمال معظم أدباء المراحل السابقة وأعمال كوكبة من أدباء مرحلة السبعينيات، لكانت صورة النتاج الأدبي في هذه المرحلة على أسوأ ما تكون عليه، طرق المعالجة ووجوه التعبير وأدوات التصوير.

[1] ينظر: محمد بن سمينة، مرجع سابق، ص95.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 95.

3- الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية:

لقد كان الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية وليد لمجموعة من العوامل على رأسها الاستعمار الاستيطاني للجزائر من خلال السياسة الفرنسية، إلا أن البداية الفعلية لهذا الأدب كانت نتيجة ما حدث عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى من خلال الانفراج ووقع ما يشبه نوعا من التقارب الجذري بين الطرفين حيث حاول كل طرف الانفتاح على الآخر ومن لعوامل المساعدة على ذلك نجد:[1]

-حالة الانفراج الدولي التي ساعدت على الانفتاح والتقارب

-إعلان مبادئ ويلسون الشهيرة التي تحدث لأول مرة عن حق الشعوب في تقرير المصير

-القيام بالإجراءات السياسية والإدارية من قبل الحكومة الفرنسية التي خففت من حدة التوتر وهيأت الأجواء المناسبة لمثل هذا الانفتاح.

-قوانين 4 فيفري 1919م التي ألقت السلطات الاستعمارية بموجبها معظم مواد "قانون" و"الأندجينا" "العنصري" الذي كان يحكم الجزائريين بقبضته من حديد.

-اعتراف وتقدير فرنسا لجهود العمال الجزائريين الذين كانوا يقيمون على التراث الفرنسي وضمنوا استمرار دوران آلات المصانع الفرنسية طوال العرب ومعوضين في ذلك مئات الآلاف من زملائهم العمال الفرنسيين الذين حبذوا في الحرب.

- الانتخابات البلدية في مدينة الجزائر عام 1919م بمثابة المحك الذي يتضح على ضوئه مدى صدق النوايا لاستعمارية في وضع الإصلاح السياسي موضع التنفيذ.

[1] ينظر: أحمد منور، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية أطروحة دكتوراه، دولة في الأدب العربي، اشراف الدكتور عبد الله الركيبي كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة الجزائر، ص2000م.

-وجود عامل سياسي آخر تمثل في بداية استعداد المحتلين للاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، وكان لابد من إظهار شيء أمام الرأي العام العالمي الفرنسي نفسه يبرز استمرار احتلال البلد ويظهر ثمار الرسالة الحضارية التي ادعى الاستعمار الفرنسي أنه جاء لنشرها في الجزائر فكان لابد من تشجيع الأدب.

- القيام بنشر أعمال إبداعية لكتاب من "الأهالي" نظهر كيف أن "جمعة" أو قد حفظ الدرس وتعلم لغة سيده وعاداته المتحضرة.[1]

ومن هذه الاعتبارات والقوانين المذكورة ومختلف السياسات المتخذة والنوايا المختفية أصبح بإمكان الجزائريين لأول مرة في تاريخ الاحتلال الفرنسي لهم الحق في انشاء الأحزاب السياسية وإصدار الصحف وأصبح الجزائري يعبر باللغة الفرنسية عن مختلف شؤونه الخاصة والعامة والتعبير عن حاجياته وطموحاته.

وهكذا ظهرت فجأة وبعد أكثر من تسعين عاما من الاحتلال أعمال أدبية باللغة الفرنسية الجزائريين، كتبت على عجل للمناسبة ونشرت على عجل أيضا، بالرغم مما مانت تنطوي عليه من نقائص وعيوب، اذ كان لابد من التسامح مع "جمعة" حتى يتقن القواعد بشكل أفضل ويتمرن على أساليب التعبير تحت بصر وسمع يده، فكان المؤلفون الجزائريون يريدون أن يبرهنوا للمستعمر أنهم تلاميذ بخباء ومفترون. [2]

ومن كل هذه الاتجاهات والبدايات قد ساعدت على ظهور المدرسة الجزائرية في الخمسينات فما فوق مع كل من، محمد ديب، كاتب ياسين، مالك حداد، آسيا جبار، وغيرهم. حيث أخذوا كل ذلك التراث وأصبحوا عليه مضامين جديدة ومضامين ثورية تحريرية حاملة بين طياتها آلام الشعب الجزائري. إلا أننا نشاهد عدد قليل من الأعمال الأدبية قياسا بطول فترة الاحتلال، ولكنها تبقى مؤشر ناجح لما يعايشونه الجزائريين تحت وطئة الاستعمار.

[1] ينظر: أحمد منور، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ص ص87-89.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 94.

إن الجزائر تملك أدبا يمكن تسميته أدبا منظورا، بلغ ذروة عالية من التطور ولكنه اتخذ له أداة تعبر أخرى وهي اللغة الفرنسية، وقد تطرق ذلك الأدب الى الكثير من الأجناس الأدبية تطورا في الأدب الجزائري الحديث المكتوب باللغة الفرنسية، لتعطي صورة واضحة لبطولة وتضحيات شعب ناضل من أجل استقلاله وحريته،[1]فالأدب الجزائري الحديث المكتوب باللغة الفرنسية كان كأداة للتعبير عن مطالب الشعب الجزائري وطريقة لإيصال القضية الجزائرية إلى الرأي العام وتصوير بطش الاستعمار إلى الدول الأخرى.

ومنه الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية اتخذ له أداة تغيير وهي لغة العدو وتوجه بذلك ضد العدو وأصبح سلاحا من أسلحة المعركة في سبيل التحرر من ذلك كما أن الظروف الخاصة التي فرضتها فرنسا بمحاربتها اللغة العربية، وبفرضها تلك اللغة والاعتراف من مناهل تلك الثقافة التأثر بمذاهبها مما ساعدهم على إثراء تقاليدهم وتراثهم وخلق أدب إنساني يقف في مصاف الآداب العالمية مما جعل توقفهم عن الكتابة المستلهمة للثقافة العالمية ولروائع الأدب الجزائري ولروائع الأدب سيكون خسارة للأدب الجزائري بصورة عامة، [2]كل هذا جعل من الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية مميز ذا قيمة عالية، أهلته لنيل العديد من الجوائز الإقليمية والدولية.

فانتشار اللغة الفرنسية في الجزائر أدى إلى نشوء جيل من الكتاب الجزائريين لا يعرفون اللغة العربية ولا يمكنهم التعبير عن مشاعرهم إلا بالفرنسية وهذا الأدب الجديد قد أثار معركة أدبية تدور حول جنسيته، فالناطقون بالفرنسية يعتبرون بأن المقياس للجنسية الأدبية هو التعبير عن الذات الحقيقية بصرف النظر عن جنسية الأديب فتعددت الآراء حول الموضوع.

[1] سعاد محمد خضر، الأدب الجزائري المعاصر، دراسة أدبية نقدية المكتبة العصرية بيروت، لبنان، د ط، د س، ص 127.

[2] المرجع نفسه، 128.

وأما إذا تحدثنا عن موضوع الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية نجد قد تعددت وتنوعت التوجهات التي سادت كتابات الجزائريين باللغة الفرنسية ولم تقف على موضوع واحد، بل تنوعت وتناولت مختلف القضايا والأوضاع السائدة واعتبارها موضوعا لمختلف الدراسات الأدبية.

حيث نجد أهم الإشكاليات التي كونت الهاجس الرئيسي في تلك الأعمال هي مسألة تعاطي الخمور، ولعب القمار وهي عادات كانت تشكل جزء من الحياة اليومية العادية للفرنسيين فأدخلوها معهم للجزائر. وأصبحت شيئا لا يعاقب عليها القانون وغيرها من مثل هذه الأمور معتبرين أنها تتعلق بحرية الفرد في المجتمع.[1]

مع العلم أن هؤلاء الكتاب لم ينظروا الى الإشكالية المذكورة من وجه النظر الشرعية المحضة وإنما أولوا عنايتهم بتصوير آثارها المدمرة على الأسرة المسلمة في الواقع الاجتماعي، حيث تناولت الكثير من الروايات مواضيع الخمر ونتائجها المدمرة للأسر المسلمة منها، رواية "زهراء امرأة المنجمي" لعبد القادر حاج حمو حيث عبرت عن جزائري يعيش حياة مستقرة وعيشة راضية حتى خالط مجتمع المدينة وعاقر الخمر مع رفاقه حتى تدهورت حالته وتغير مع عائلته وانتهى به الأمر في السجن متهما بجريمة قتل لم يرتكبها، ونجد أيضا رواية "مأمون" لشكري خوجة حيث تعالج موضوع الخمرة ونتائجها المدمرة على بطلها الذي جاء من عمق الريف الجزائري الى العاصمة لمتابعة دراسته وانتهت حياته بالمرض والموت بعد مخالطة المجتمع المدني الأوروبي.

كما طرحت الروايات مسائل أخرى ولعل أهمها قضية الهوية عندما عانت من مشاكل ناجمة عن اندماج المهاجرين الجدد في المجتمع بتنوع خلفياتهم الثقافية وكان المقصود بالهوية الوطنية في هذه الفترة هو الهوية الأمازيغية بالتحديد والتي عبرت عنها بشكل مباشر بحوث "مولود معمري" اللغوية والأنثربولوجية على الخصوص وبشكل غير مباشر روايته الأخيرة "العبور"، وأيضا نجد عند "كاتب ياسين" الذي يتميز بأسلوب استقراري يسخر فيه من الدين الإسلامي ويهاجم اللغة العربية الفصحى، ويعتبرها لغة الشعب الجزائري حيث يراها لغة ميتة مثلها مثل

[1] ينظر: أحمد منور، مرجع سابق، ص92.

اللاتينية ومثل أعمال نبيل "نبيل فارس" الروائية مثل "ذاكرة الغائب" " المنفى والحيرة" حيث تطرح فيها العديد من الأسئلة حول الهوية الجزائرية المستلبة والثقافة الأصلية.[1]

الرواية:

بالرغم من المحاولات الأولى البسيطة في التأليف الروائي باللغة العربية في الجزائر إلا أن الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي قد حصلت على نصيب وافر من الثقافة الفرنسية على يد مجموعة من الروائيين الجزائريين الذين تعلموا في المدرسة دون فقدانهم الإحساس بمجتمعهم الذي كان يعيش حركية استثنائية على جميع الأصعدة السياسية، الثقافية، الاجتماعية،[2]ومن بين هذه الروايات نجد رواية الحريق، الدار الكبيرة النول هي ثلاثية "لمحمد ديب" صدرت عن دار الهلال سنة1970م، حيث تناول الكاتب في هذه الروايات الواقع الاجتماعي بعاداته وتقاليده وغيرها. وأيضا نجد "مالك حداد" [3]بروايته "رصيف الأزهار" هي رواية عربية السمات فرنسية اللغة وأيضا له غيرها من الروايات مثل: الانطباع الأخير، سأهبك غزالة، التلميذ والدرس وغيرها. وأيضا هناك روايات لمولود فرعون منها: الدروب الوعرة، الأرض والدم. ونجد "مولود معمري" في "الهضبة المنسية" تتناول الواقع القبائلي في صراحة مع المستعمر الفرنسي ثم روايته الثانية "سبات العادل" ليكشف عن الوطنية والثورة وأيضا "كاتب ياسين" في رائعته "نجمة" التي تمثل عمر الرواية الحديثة، وأما "آسيا جبار" في رواية "نساء الجزائر في شققهم" عالجت مأساة وآلام النساء الجزائريات ودافعت عن النساء اللاتي يعشن أسيرات القيود والأغلال.

وفي خلاصة القول أن الجزائر قد عرفت عدة تحولات تاريخية واجتماعية سياسية واقتصادية ولاسيما الثقافية، فكانت هناك محاولات جادة في مجال الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية فحظيت باهتمام العديد من الكتاب الروائيين، وقد شغلت المكتوبة باللغة الفرنسية باهتمام كبير أكثر من القمة والمسرح وغيرهم.

[1] ينظر: أحمد منور، مرجع سابق، ص 193

[2] ينظر: أبو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط5، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2007 ص96

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 98، 99

القصة القصيرة:

القصة القصيرة المكتوبة باللغة الفرنسية قد تعذر إنتاجها قبل الاستقلال ولم يتجاوز عددها الستين قصة، وقد عالجت في بدايتها موضوعات اجتماعية كما عند "مالك واري" في قصصه "لقاء الربيع " و"حصاد والجبال" و"حمزة بو بكر" بقصته "اعترافات مسلم القرن الحالي"، وبعد الخمسينات بدأت تهتم بالوضع السياسي وقد مثلها كل من "محمد ديب" بمجموعته القصصية في المقهى و"مولود معمري" في قصته "الحمار الوحشي" التي عالج فيها قضية صدام الحضارات عن الحرب العالمية الثالثة،[1] وقد أظهرت القصة القصيرة المكتوبة باللغة الفرنسية بعض التفوق على نظيرتها العربية إلا انها لم تخصص لجانب الحرب النصيب الاوفق.

ويلاحظ عموما أن القصة المكتوبة باللغة الفرنسية في الجزائر ضعف مساهمة الروائيين الكبار في كتاباتها، وكثرة من كتبوا فيها على تنوع اختصاصاتهم الأصلية من شعراء ومسرحيين وصحفيين وكتاب مقالات بحيث لم يتعد أغزرهم انتاجا في هذا الفن وهو "مولود عاشور" أربع مجموعات قصصية.[2]

المسرح:

وأما في مجال المسرح سارت معظم المسرحيات التي ظهرت في هذه الفترة بدورها في هذا الاتجاه الثوري وأهمها تلك التي قدمها "كاتب ياسين" مثل "مسرحية الجثة المطوقة" و "الأجداد يزدادون ضرارة" التي عرضت على خشبة المسرح أثناء الثورة التحريرية في بروكسل ثم نشرت مع نصوص أخرى بعنوان "دائرة الانتقام" فقد حمل "كاتب ياسين" لواءه بكل جدارة واستحقاق وبلغ معه مستوى عالمي، يتم عن ثقافته فرنسية عالية ولم تقف بينه وبين إبراز روحه الجزائرية العربية، روح شعب يتمسك بمقوماته الروحية وطابعه الأصيل ومسرحياته كلها تدور حول

[1] د، عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري (1985-1967) تر د، محمد صقر، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982م، ص42.

[2] أحمد منور، مرجع سابق، ص 111.

نفس الموضوع وهو "الجزائر" التي تبحث عن نفسها من خلال نضال رهيب منها، وهناك أعمال قد لقيت صدق أقل مثل مسرحية "أصوات في القصبة" لحسين بوزاهر ومسرحية "الميلاد والزيتونة" لمحمد بوديا، واحمرار الفجر لآسيا جبار، وكذا مسرحية "الرجل ذو النقل المطاطي" لكاتب ياسين التي عرضت على خشبة المسرح الوطني الجزائري سنة 1969م بلغتها الأصلية الفرنسية ثم باللهجة العامية.[1]

غير أننا نلاحظ أن معظم المسرحيات التي سبقت الإشارة اليها كانت قد عرضت خارج الجزائر، وعلى الجمهور غير الجمهور الجزائري أما التقليد الذي سار عليها المسرح في الجزائر في مختلف مراحله، ومنه ما قدمته فرقة "جبهة التحرير الوطني" أثناء الثورة المسلحة فهو تقديم العروض باللهجة العامية الجزائرية ولذلك لم يكن للمسرح الناطق باللغة الفرنسية حضور قوي في صالات العروض الجزائرية وظل معظم ما كان يكتب منه بهذه اللغة نصوصا موجهة للقراءة لا للتمثيل ولم تكن لدى الجمهور إقبالا على قراءتها مثل ذلك الذي كانت تلقاه الرواية فكان هذا أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت كاتب ياسين يتخلى عن كتابة مسرحياته باللغة الفرنسية ليكتب ويقدم عروضه بالعامية الجزائرية التي يفهمها جميع الجزائريين في أغلبيتهم الساحقة.[2]

وخلاصة القول أن الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية قد تنوع في موضوعاته وغزا الساحة الأدبية، وقد تطرق الى العديد من الأجناس منها الرواية، القصة القصيرة، المسرح وحتى الشعر فنجد أن له الدور البالغ في تطور الأدب الجزائري.

4- الأدب الجزائري المكتوب باللغة العربية:

إذا كان الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية في الجزائر قد لقي رواجا واهتماما كبيرا من الروائيين والكتاب الجزائريين حيث ألفوا وأبدعوا في المجال الثقافي الأدبي بغير لغتهم وذلك عائدا لأسباب كثيرة مختلفة، الا أنهم مع

[1] أحمد منور، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، مرجع سابق، ص 109، 110.
[2] المرجع نفسه، ص 110.

مرور مدة من الزمن وتخلصهم من المرحلة الاستعمارية جعلت الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية يبرز الى الساحة الأدبية بكثرة على يد أدباء جزائريين لعل أبرزهم: رضا حوحو، عبد المجيد الشافعي، ولعل بدايته كانت عبر فنون مختلفة أولها:

الرواية:

حيث يشير إلى الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية أنها من مواليد السبعينات عدا روايتين هما "غادة أم القرى" للأديب أحمد رضا حوحو ورواية "الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي حيث صدرت في أواخر الأربعينات، وقد اعتبرهما الناقد "محمد مصايف" قصتين طويلتين ولا يرى مانعا في عد عذين العملين روايتين على سبيل التجاوز والريادة في العمل الروائي.[1]

أما الرواية الجزائرية العربية شكلها الفني فلم تظهر إلا في السبعينات، وكانت أول رواية فنية عرفها الأدب الجزائري هي "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة وقد كتبت في عام 1970م وقد بلغ عدد الروايات الجزائرية المكتوبة باللغة العربية خمسا وأربعين رواية حتى صيف عام 1984م، حيث طبعت روايات عدة خلال الفترة ما بين عامي 1984م-1994م كما هناك أسماء روائية جديدة عرفها الواقع الثقافي في الجزائر.

ومن المتبع للأدب الجزائري الحديث أنه أدب ثوري عايش الثورة بكل أبعادها ومفاهيمها، الثورة المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي والثورة ضد الاستقلال، والثورة في مرحلة البناء والتحول الاجتماعي، وهذا يعني أنه لم يكن أدبا محايدا أمام واقعه بل عمل عل تغيير الواقع من خلال التزامه بقضاياه وتجلى ذلك في سائر الفنون الأدبية، فإذا كانت الصور الثورية مختزلة في الشعر والقصة القصيرة بشكل ما، فإن الرواية الجزائرية استطاعت أن تبلور معالم الواقع الثوري إبان الثورة الجزائرية المسلحة وأثناءها في زمن الاستقلال ولعل هذا الواقع بحركته قدم

[1] ينظر: أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، منشورات الكتاب العرب، (مطبعة)، ط1، دمشق، 1996، ص85.

للروائيين الجزائريين مادة غنية ساعدتهم في عملية الإبداع والتكوين، والرواية الجزائرية لم تتمكن من التخلي عن وقائع وأحداث ثورة نوفمبر(1954م-1962م) حتى الآن. فهي مدا كبيرا للروائي الجزائري الذي مازال يستفيد من أحداث واقعها حدثا وتاريخا.[1]

وإذا استبعدنا البدايات للرواية الجزائرية "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو، و"حكاية العشاق" لمحمد بن إبراهيم و "الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي و "صوت الغرام" لمحمد منيع وهذا نظرا للظروف التاريخية التي سادت تلك الفترة ويبلغ عدد صفحاتها(262) صفحة حيث تتميز عن الروايات السابقة أنها صدرت بعد الاستقلال ومع ذلك فهي في بنبتها ومضمونها لا تختلف كثيرا عن غيرها. فالموضوع الرئيسي الذي يحرك مركبتها السردية هو الحب أبسط حوامله الفكرية والوجدانية.[2]

وعلى العموم فإن هذه الرواية قفزة متقدمة على الأعمال التي سبقتها، وكما يرى "واسيني الأعرج" فإن كاتبها قد حاول ونجح في تقديم تشكيل روائي مقبول الى حد ما. يتجاوز ما جاء في أعمال "رضا حوحو" و "عبد المجيد الشافعي".

شهد الفن الروائي في السبعينات تطورا وتنوعا لم يعرف له مثيل من قبل ومن أهم أقطاب الرواية الجزائرية في هذه الفترة، الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقة، رشيد بوجدرة حيث جسدت في هذه الفترة المرحلة الفعلية الي شهدت القفزة الحقيقية للنهوض الروائي الفني في الجزائر حيث ظهرت أعمالا روائية مثل "مالا تذروه الرياح"، "ريح الجنوب"، "اللاز". فبظهور أعمال الطاهر وطار بدأ النقاد في الجزائر والمشرق ينظرون بجدية الى عناصر التفرد والتفوق التي طبعت أعماله الروائية فتغيرت نظرة هؤلاء الى الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية بعد أن كانت

[1] ينظر: أحمد منور، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، المرجع السابق، ص 86.

[2] ينظر: ادريس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار منشورات جامعة منتوري قسنطينة ط1، 2000ص 34.

تنطلق من موقف الشفقة والدعم العاطفي فأصبحت تنتزع الإعجاب والتقدير وذلك بهيمنتها على باقي الأجناس الأدبية في الجزائر.[1]

ونستنتج أن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية حققت في السنوات الأخيرة نجاحا وقفزت قفزة نوعية في مضامينها.

القصة القصيرة:

إذا عدنا الى كتاب القصة القصيرة في الأدب الجزائري الحديث، فإن المؤلف الناقد والقاص الدكتور عبد الله الركيبي يبين لنا أن نشأة القصة القصيرة في الجزائر قد تأخرت عن نشأتها في البلدان العربية لأن ما عانته الجزائر من جراء الاستعمار الفرنسي قد شل حركة الثقافة القومية وخاصة أن القصة تلعب دورا هاما في تغذية روح الثورة ثم إن الاهتمام الأدبي آنذاك بالشعر وحده.[2]

وإذا كانت بذور القصة الجزائرية قد بدأت في الثلاثينات بشكل مقالة أو مقامة فإنها لم تأخذ شكلها القريب من الناحية الفينة إلا في الأربعينات ومن هؤلاء الذين اشتهروا في تلك الفترة "محمد السعيد الزاهري، محمد العابد الجيلالي، عبد المجيد الشافعي وغيرهم، وكان الطابع الاجتماعي يغلب على نتاج هؤلاء وخاصة فيما يكمن أن نسميه بالفقر لأنه كان يرسم ظلاله في قصصهم.[3]

ويأتي عام 1945م ويحمل في طياته حقد الاستعمار الفرنسي ليقوم بأبشع مجزرة يرتكبها في الجزائر، وذلك في حوادث ماي التي ذهب ضحيتها أكثر من خمسة وأربعين ألفا من الشهداء وأمام هذه المجازر لم يعد الأديب الجزائري يقف عند تصوير الفقر والوضع الاجتماعي فقطن وإنما أصبحت الثورة تفرض نفسها على كتاباته فكانت الشخصية في القصة القصيرة تعكس إرادة الإنسان الثائر المتطلع نحو الحرية والاستقلال.[4]

---

[1] ينظر: ادريس بودية، مرجع سابق، ص 37.

[2] أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص ص 164، ص165.

[3] المرجع نفسه، ص165.

[4] المرجع نفسه، ص 166.

ويعتبر الدكتور أبو القاسم سعد الله أن أبطال هذه الفترة يمثلونها أصدق تمثيل ويعكسون مشاعر الجماهير الوطنية في حدة وقوة سواء كانوا في الجزائر أو خارجها والهدف من هذا هو ايقاظ الشعب الجزائري حتى يثور على الظلم والاستعمار، ومن أهم الأسماء البارزة في القصة التي تناولت هذه المواضيع الثورية والاجتماعية منها مجموعة "سعد الله–صاحبي قال لي" سنة 1954م، و"زهور ونيسي" شاء لها أن ترسم للمرأة الجزائرية طريق الخلاص، فصدر لها مجموعتان هما "الرصيف النائم" و"على الشاطئ الآخر" تعبر عن ثورة البناء الاشتراكي وأيضا عن الثورة الجزائرية وأيضا نجد "محمد صالح الصديق" بمجموعات قصصية منها "من قلب اللهيب، 1964م و"دقت الساعة" 1968م، للباهي فضلاء. وأما الدكتور عبد الله الركيبي فله قصص أيضا منها "نفوس ثائرة" والطاهر وطار بقصص أهمها، "دخان من قلبي" و "طعنات"، وظهرت لعبد الحميد بن هدوقة "ظلال جزائرية" و"الأشعة السبعة" وغيرها من القصص المؤلفين مختلفين.[1]

وفي الأخير هذا ما وجد على الساحة الأدبية الجزائرية الآن وما من شك في أن القصة القصيرة في الجزائر بخير، بل وتستمر في التطور أكثر من فنون أخرى وهذا راجع لأسباب عديدة لعل أهمها هي البطولات التي قام بها الثوار الجزائريون معا أعطت للقاص أو الروائي منها خصبا وموضوعات شتى يستقي منها.

5– أعلام الأدب الجزائري الحديث:

– الأمير عبد القادر الجزائري: هو عبد القادر بن محي الدين من عائلة شريفة دينية، «ولد عام 1222هـ/1807م في قرية القيطنة بناحية مدينة معسكر. وأخذ الفقه على والده وعلماء بلده، ثم ارتحل الى مدينة وهران فاستكمل فيها ثقافته ودرس الفقه والأصول والحديث والعلوم اللسانية، فبرع في علوم الشريعة وألف فيها».[2]

[1] أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص ص 167، 168.

[2] محمد بن ناصر: تاريخ الأدب الجزائري، مرجع سابق، ص 265.

كان الأمير عبد القادر يقطن في محيط زاخم بالعلماء والمرابطين والشخصيات المعروفة في المنطقة حيث لجأ إليهم لتغذية روحه بالمعارف ومختلف الآداب.

ويعد من كبار رجال الدولة الجزائرية ومن أبرز الشخصيات في التاريخ المعاصر فهو مؤسس الدولة الحديثة ورائد مقاومتها ضد الاستعمار الفرنسي بين 1832-1827م.

وافاه الأجل بدمشق في منتصف ليلة 19رجب 23/1300مايو1883م عن عمر يناهز 76عاما، وقد دفن بجوار الشيخ ابن عربي بالصالحية بدمشق لوصية تركها، وبعد الاستقلال نقل جثمانه الى الجزائر عام 1965م.

– **محمد الشاذلي القسنطيني:** «محمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد المعروف بمحمد الشاذلي القسنطيني: أديب، شاعر، قاض، مشارك في بعض العلوم، من فقهاء المالكية، ولد ونشأ وتعلم في قسنطينة، ولما احتلها الفرنسيون سنة 1837م غادرها الى نواحي سطيف، ثم عاد اليها واتصل بالفرنسيين فكانت له صلات متينة مع كبارهم من مدنيين وعسكريين. وتولى بموافقتهم قضاء المالكية حوالي عشرين سنة».[1]

العلامة الشاذلي القسنطيني جامع أشتات مضايق الفنون، متضلع من كافتها، كثير الاطلاع، حاد الفكر، قوي العارضة، له اشعار رقيقة، تولى القضاء، ثم أسندت لهدته المدرسة الكتابية أما استسقاؤه العلوم فكان من لدن علامتي وقتهما الشيخ مصطفى باش تارزي، الشيخ العباسي، ولازمهما حتى نبغ في فنون الآداب، وكانت له قدم راسخة فيها، توفي في حدود سنة 1280م، ودفن بداخل المدرسة الكتانية التي كان ناظر عليها، وقبره بها حتى الآن.

– **حمدان بن عثمان بن خوجة:** «اسمه الكامل حمدان بن عثمان بن خوجة هو أحد أبطال القومية العربية المسلمة الجزائرية ورواد الوطنية"[2]،حيث ينتسب الى أسرة جزائرية عريقة جمعت بين المال والجاه والنفوذ الإداري

[1] عادل النويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة النويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط2، بيروت، لبنان، 1400هـ-1980، ص85.

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر2010، ص253.

والمناصب السامية في الدولة، "ولد بالجزائر العاصمة، وقد اختلفت الآراء حول تاريخ الا أن الأرجح والأقرب هو ما كتبه عن نفسه اذ يقول: انني عشت في الجزائر حتى بلغت الستين من عمري ومع علمنا أنه نفي الى فرنسا سنة 1833م فبذلك يتأكد لنا انه ولد سنة 1183هـ-1773م. في عهد الداي محمد بن عثمان باشا».[1]

نشأ حمدان بن خوجة بين أحضان والديه ينتقل ما بين حدي السيف والقلم وتزود من العلم ما جعله إمام في بلده، كان مثقفا حيث كان المحيط الذي تربى فيه أثر بليغ في تعليمه وتكوينه الثقافي، كما تعلم القرآن وهو صغير. تثقف في الدين وخاض في كثير من علوم عصره، والدال على كثرة الآيات التي استدل بها في كتاباته خاصة "اتحاف المتصفين والأدباء في الاحتراس من الوباء"، كما برع في الحساب والفقه والفلسفة حيث استطاع أن يلم بكافة المعارف هو ما يزال شابا يافعا.

أما تاريخ وفاته فلا يعرف على وجه التحديد، على الرغم من أن جورج إيفار حدد ما بين 1840-1845م في حين قال محمد بن عبد الكريم: أن ثبوت وفاته أواخر 1840م والراجح أن وفاته كانت في الفترة ما بين 1840و1841م.[2]

محمد بن العنابي:

«محمد بن محمود بن محمد بن حسين بن محمد الشهير بالعنابي وابن العنابي: من أوائل المجد ودعاة الإصلاح الاجتماعي والسياسي في العالم الإسلامي، قاض وباحث، من فقهاء الحنفية، نسبته الى عنابة ومولده بمدينة الجزائر».[3]

ولد سنة 1775م/1189هـ، من أسرة علمية ودينية معروفة اذ شغل جده الأكبر شيخ الإسلام (حسين بن محمد) الإفتاء الحنفي وهو منصب مهم في تلك الآونة اذ كان يعد من المناصب في السلم الإداري.

[1] سليمة كبير، حمدان بن عثمان خوجة. أو ناطق باسم القضية الجزائرية، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، دس، ص9.
[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: مرجع سابق، ص263.
[3] عادل النويهض: مرجع سابق، ص 245.

وقد التف حول ابن العنابي تلاميذ وعلماء من الأزهر بعد أن تصدر لتدريس الحديث والفقه، فأجاز الكثيرين من تلاميذه في مصر وتونس، كما كانت له مواصلات كثيرة حول الرأي والفتوى أو الاجازة، حيث اتسمت شخصية بالروح الدينية والفكر الاقتصادي، والسياسي، فكان له دوره الديني والسياسي ففي الدور الأول لعبه عن طريق التدريس ومنح الاجازات لتلاميذه أما الدور السياسي فتمثل في صلة ببدايات الجزائر وموقفه من الاحتلال الفرنسي لبلاده.

توفي ابن العنابي سنة 1851م بمصر وقد ترك العديد من المراسلات في العديد من المواضيع خاصة الدينية وأشعارا وكتبا منها" السعي المحمود في نظام الجنود".

– عبد القادر المجاوي: هو الشيخ عبد القادر ابن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عيسى بن داوود بن أبي حناش بن خمليش بن علي بن محمد بن عبد الجليل: الحسني المجاوي[1]نسبة الى مجاوة «ولد في مدينة تلمسان بغرب الجزائر في سنة 1264هـ/1848م والتي كانت من قديم الزمان مقر العلوم بتوارثها الأبناء عن الآباء في بيوت أهلية شهيرة مثل عائلة شعيب وعائلة المجاوي».[2]

وقد نشأ عبد القادر المجاوي في أسرة اشتهرت بالذكاء والعلم والدين، وقد عاش جده في مدينة تلمسان حيث كان من العلماء الأجلاء الصالحين، فهو حافظ للقرآن الكريم وتولى تدريس مبادئ العلوم لابنه محمد، كما كان عمد الشيخ أحمد شقيق والد محمد، علامة جليل أيضا اذ ساهم في تعليم أخيه.[3]

من آثاره "اللمع في إنكار البدع" منظومة "وارشاد المتعلمين" في مبادئ العلوم و"نصيحة المريدين" وغيرها من الآثار هناك من يعتبر وفاته سنة1913ومنهم من يعتبر وفاته سنة 1914م.

[1] محمود كحول ويودي لوي، التقويم الجزائري، مطبعة فوناطة، د ط، الجزائر، 1913، ص105.
[2] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج 1، ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص83.
[3] سعد الدين ابن أبي شنب: "النهضة العربية بالجزائر، العدد1، الجزائر، 1964، ص36-37.

– **الشيخ أبو القاسم الحفناوي:** ولد بقرية الديس سنة 1269هـ/1852م؛ «كاتب، شاعر، له انشغال بالتاريخ، نشأ في بلدة الديس بالقرب من مدينة أبي سعادة، وتعلم في زاوية ابن علي داوود ببلاد زواوة ثم في زاوية طولقة وزاوية الهامل، شارك في تحرير الجريدة الرسمية" المبشر" من سنة 1301م الى 1344هـ(1883م-1926م)»[1]وهو صاحب كتاب "تعريف الخلف برجال السلف" توفي بمسقط رأسه يوم 21 ذي الحجة 1360هـ/1963م.

– **الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي:** هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد الطيب بن عبد القادر بن أبي القاسم محمد بن سيدي إبراهيم الغول السلامي الديسي، امتد نسبه الى سيدي إبراهيم الغول بن ابراهيمي السلامي؛ قد قال عنه الشيخ سيدي علي بن عمر صاحب زاوية طولقة: «انما سمي سيدي إبراهيم الغول لأنه تغول في الولاية».[2]

ولد في قرية الديس بالصحراء الغربية في جنوب الجزائر سنة 1270هـ الموافق لسنة 1854م، كان "مقرد نحوي، متكلم، أصولي، فقيه مالكي، له نظم ذو نبغ في العلوم الشرعية والعربية فولي التدريس في معهد الزاوية".[3] له العديد من الآثار نذكر منها: "فوز الغانم" شرح بها منظومة الهاملي في بأسماء الله الحسنى والزهرة المقتطفة، في منظومة في الجمل، "وتحفة الاخوان"، "الموجز المفيد" وغيرها من الآثار. توفي سنة 1339هـ الموافق ل 26 أوت سنة 1921م وعمره تسع وستون سنة ودفق داخل القبة التي في المسجد.

– **عاشور بن محمد بن عبد الله الخنقي:** عاشور بن محمد بن محمد بن عبيد بن محمد المسعودي، الهلالي النسب الخنقي، بحاث، من العلماء،«ولد في خنقة سيدي ناجي من قرى الزاب».[4]سنة 1264هـ الموافق لـ

[1] عادل النويهض: مرجع سابق، ص 121.

[2] أبو القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906، ص18.

[3] عادل النويهض: مرجع سابق، ص 142.

[4] المرجع نفسه، ص 136.

1848م، نشأ بقسنطينة وتعلم بها، ومن آثاره "منار الإشراف على فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف". توفي في قسنطينة سنة 1929م.

– **عمر بن قدور الجزائري:** «ولد عمر بن قدور ابن سعيد بن قدور ابن باسن يمينة بنت أحمد سنة 1886م»[1]بمدينة الأربعاء ضواحي الجزائر العاصمة ثم انتقل الى مدينة الجزائر وبها نشأ وتعلم، حيث حفظ القرآن الكريم واكتسب مبادئ اللغة العربية والتحق بالمدرسة الشرعية؛ كما جالس أشهر المصلحين والمفكرين في الجزائر والمشرق العربي وانكب على مطالعة العديد من الكتب الدينية والتراثية التي ساهمت في تكوين شخصيته.

بقي في بيته الى أن وافته المنية سنة 1932م وهو لا يتجاوز 46سنة.

– **الشيخ عبد الحميد بن باديس:** «ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس في الأسبوع الثاني من شهر ربيع الثاني سنة 1307هـ الموافق ل 4 ديسمبر 1889م بعاصمة الشرق الجزائري ولاية قسنطينة"[2]نشأ ابن باديس في صباه وشبابه كما ينشأ عادة أبناء الأسر الشريفة ذوات المجد والدين إذا استنشق ثقافة وقيم وتراث أمته وأجداده وأسرته منذ صباه "فتلقى تعليمه الأول والأولى على يد والده الذي علمه مبادئ القراءة والكتابة في البيت رافضا بذلك الحاقه كغيره من أترابه المحظوظين بالدراسة في المدارس الفرنسية الاستعمارية».[3]

اتصف بالأخلاق السامية والفطانة وجودة حفظ وحسن ترتيل القرآن الكريم وسعة علمه، توفي سنة 1940م وقد كان لوفاته وقع شديد على نفوس مشايخ جمعية العلماء المسلمين.

[1] عمر بن قينة: أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب، اتحاد الكتاب العربي، د ط، سوريا، 2000 ص33.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر1889، دار الهدي، د ط، 2007، ص18.

[3] عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر1913 -1940، دار الشهاب، ط1، بيروت، 1999، ص76.

– **الشيخ البشير الإبراهيمي**: ولد سنة 1306هـ الموافق ل 1889م: «رئيس جمعية العلماء المسلمين، وعضو المجامع العلمية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد وأحد رجال الإصلاحي والإسلامي، خطيب، من الكتاب البلغاء، العلماء بالأدب والتاريخ واللغة وعلوم الدين» [1]

ولد في قصر الطير، في قبيلة ريغة الشهيرة بأولاد إبراهيم بدائرة سطيف، تلقى دروسا من أبيه وكان من بين الزعماء العرب والقادة المفكرين الذين التفوا حول الأمير فيصل بن الحسين وبايعوه زعيما للثورة العربية الكبرى.

توفي سنة 1965م وقد قام نجله الدكتور أحمد طالب الابراهيمي بجمع وتقديم جميع آثاره في خمسة أجزاء تحت عنوان "الامام محمد البشير الابراهيمي".

– **الشيخ الطيب العقبي**: هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الصالح من فرقة أولاد عبد الرحمن«ولد 15 جانفي 1890م الموافق ل النصف من شوال سنة 1307م في مدينة سيدي عقبة وهو الابن الأكبر وقد تزامن مولده مع العقد الذي ولد فيه [2]الابراهيمي وابن باديس وأمضى العقبي جزءا من حياته في مسقط رأسه، لينتقل مع عائلته إلى الحجاز».

كان متشبعا بالثقافة العربية الإسلامية كما واكب حلقات العلم والتحصيل كما نبغ في علوم الفقه واستطاع بذكائه واعتماده على نفسه بأن يكون شخصية لامعة بالمدينة المنورة، توفي الشيخ الطيب العقبي متأثرا بداء السكري في سنة 1957م الموافق ل 1376هـ.

[1] عادل النويهض، مرجع سابق، ص 13

[2] محمد علي دبوز: مرجع سابق، ص107-108.

– **الشيخ العربي التبسي**: «العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات التبسي، أبو القاسم، أحد رجال الفكر الإصلاحي ومن أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين».[1]ولد سنة 1312هـ الموافق ل 1890م في بلدة أسطح قرب تبسة وتعلم بزاوية نفطة وجامع الزيتونة بتونس.

بدأ حياته بحفظ القرآن الكريم وذلك على يد والده الذي كان معلما لأبناء القرية كما شرع في دراسة العلوم الشرعية والعربية توفي التبسي سنة 1958م بعدما اختطفه الفرنسيون واغتالوه.

– **أبو يقظان**: ولد إبراهيم بن عيسى بن يحي بن داود سنة 1888م وهو «صحفي وكاتب وشاعر من رجال الإصلاح والتجديد، له انشغال بالتاريخ والتراجم والفقه بمدينة القرارة جنوب الجزائر وتعلم بها وببني يزقن ثم التحق بجامع الزيتونة بتونس (1912م) حيث كان رئيسا لأول بعثة علمية جزائرية بها حتى 1935م».[2]

حفظ القرآن وتعلم اللغة العربية والأمور الشرعية ودرس البكالوريوس في جامعة الزيتونة، كما اهتم كثيرا بالصحافة فقام بإصدار العديد من الجرائد في الجزائر منها جريدة وادي ميزاب، جريدة الأمة، البستان، المغرب، النور، الفرقان، وغيرها كما ألف العديد من الكتب.

توفي في مارس عام 1973م.

– **مبارك الميلي**: هو مبارك بن محمد بن رابح بن علي إبراهيمي لقبه ولقب أسرته ميلي التي نشأ في دائرتها في دوار أولاد مبارك وكان جده الأول من أعيان قريته البارزين، متمسكا بالدين غيور عليه، شديد الحب للخير، ولد في 1888م.[3]

[1] عادل النويهض: مرجع سابق، ص61.

[2] المرجع نفسه، ص256.

[3] محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1921 الى 1975، مطبعة البحث، ط1، قسنطينة، 1978، ص ص16-31.

كان حافظا للقرآن ومن المؤلفات التي تركها مبارك الميلي الكثير من المقالات والدراسات والأبحاث الصحفية المنشورة في صحف ومجالات الجمعية" المنتقد، البصائر، الشهاب".

توفي سنة 1945م.

– محمد الهادي السنوسي: «ولد في ربيع الأول سنة 1320هـ بلياية وهي قرية من قرى الزاب الشرقي شرقي بسكرة وليانة أقرب الى خنقة سيدي ناجي منها الى بسكرة ومولده بالتاريخ الميلادي في عام 1902م وقد حدد في رسالة بخطه ب 13جوان 1902م».[1]

ذهب السنوسي الى قسنطينة وتعلم عند ابن باديس فقرأ العديد من الكتب في اللغة والقواعد، والانشاء وكتبا في التوحيد وشيئا من الفقه وفي التفسير، كما كان له موقف إصلاحي في أعمال الجمعية الدينيةلمسجد سيدي بلعباس، توفي السنوسي بسبب اصابته بشلل نصفي وذلك في الثاني عشر من رمضان عام 1394هالموافق للرابع من أكتوبر 1974 ودفن في مقبرة القبة بالعاصمة.

– رمضان حمود: ولد في مدينة غرداية سنة 1906م؛ وكان لكل من والدته ووالده وجده الأثر الكبير في نشأته هذه النشأة الصالحة، وذلك لما زرعوا فيه استقامة في الدين وتمسك بالأخلاق.

رمضان حمود«أديب جزائري، عايش الاستعمار وظلمه تضافرت عدة عوامل صقلت شخصيته وكان لها الأثر البالغ في توجيه أفكاره وآراءه»[2]، توفي سنة 1929م وذلك بسبب مرض السل الذي كان ينهش جسمه فمات متأثرا به.

[1] عبد الحميد غنام، محمد الهادي السنوسي الزاهري حياته وشعره، منشورات السائحي، ط 1، 1438هـ، 2007م، ص41.
[2] محمد ناصر: رمضان حمود حياته وآثاره، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1985، ص19.

– **محمد العيد آل خليفة:** هو محمد العيد بن محمد علي بن خليفة: «ولد بمدينة عين البيضاء، ولاية أم البواقي بتاريخ 27 جمادى الأولى 1323هـ الموافق ل 28 أوت 1904م، من أسرة محافظة على تقاليدها الإسلامية وثقافتها العربية، وقد عرف والده بميله وحبه للصوفية وللعلماء، فكان يحتك بهم دائما ويحسن إليهم وتنحدر أسرته من القبيلة العربية التي سكنت ليبيا في العهد الفاطمي»[1]، توفي في 7 رمضان 1399هـ الموافق ل 31 جويلية 1979م.

ومن آثاره أنشودة الوليد، ورواية بلال بن رباح (مسرحية شعرية)، وله أيضا ديوان: ديوان محمد آل خليفة.

– **مفدي زكرياء:** اسمه الحقيقي زكريا بن سليمان بن يحي بن الشيخ الحاج صالح سليمان، ولقبه الشيخ أو آل الشيخ وعن حياة جده الحاج سليمان، «ولد يوم الجمعة 12 جمادى الأولى 1326هـ الموافق ل 12 جوان 1908م ببلدية بني يزقن، بمنطقة بني ميزاب أو ما يعرف حاليا بولاية غرداية».[2]

بدأ مفدي زكرياء مساره في مسقط رأسه، متعلما في كتاب البلدة، حيث حفظ جزءا من القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية، كما درس في جامع الزيتونة حيث انكب على الدرس والتحصيل والمطالعة المستمرة، فنبغ في الشعر فهو ينظمه معتمدا على مواهبه وميوله وجده واجتهاده فيقول في هدا الصدد:«وأما الشعر فأنا فيه أستاذ نفسي غير أني أعرض بضاعتي أساتذتي، رؤساء البعثة الميزانية الزحافات والعلل والدوائر ولي اطلاع شخصي على العروض والموازين ولقد شفعت حبا بالآداب طفلا وبتاريخ الأبطال من عظماء الأوطان».[3]

[1] محمد بن سمينة: محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته، ديوان المطبوعات الجامعية 1992، ص07.

[2] بلحيا الطاهر: تأملات في إليادة الجزائر لمفدي زكريا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989 ص38.

[3] محمد ناصر: زكريا شاعر النضال والثورة (دراسة ونصوص)، جمعية تراث الوطن، غرداية، ط2، الجزائر، دس، ص 15.

توفي مفدي زكريا شاعر الثورة الذي اشتهر بنضاله الثقافي والأدبي في مدينة تونس بتاريخ 17 أوت 1977م الموافق ل 3 رمضان 1397هـ ونقل جثمانه الى أرض الوطن الجزائر.

– **أبي القاسم سعد الله:** ولد الناقد أبو القاسم سعد الله سنة 1930م ببلدة قمار بولاية وادي سوف بمنطقة البدوع التي تعود تسميتها إلى الإبداع، حيث نشأ في عائلة متدينة، فكانت بدايات تعليمه الأولى في جامع القرية مع كتاب الله عز وجل القرآن الكريم، حيث يعتبر تحفيظ القرآن الكريم للأطفال من التقاليد القديمة في الثقافة العربية الإسلامية، مما يقتضي بأن يدخل الولد الجامع حتى يحفظ شيئا من القرآن الكريم.

«رغم أن بلقاسم قد نشأ في أسرة فقيرة كثيرة العدد، دخلها محدود يأتيها من العمل الدؤوب والجهد المضني والصبر والأذى... فإن بلقاسم قاوم الفقر والجهل وتحمل أعباء دراسته في مقتبل العمر، وفي الأخير تحصل على العديد من الشهادات في العديد من التخصصات كما برع بالإضافة الى اللغة العربية، الفرنسية والانجليزية، كما درس الفارسية والألمانية».[1]

توفي أبي القاسم يوم السبت 11 صفر1435هـ الموافق ل 14 ديسمبر 2013م.

– **الأخضر السائحي:** "هو محمد الأخضر السائحي، ولد في أكتوبر سنة 1918م بقرية العليا دائرة تقرت، ولاية ورقلة بالجزائر، دخل الكتاب –مدرسة قرآنية –وعمره خمس سنوات وفي سنة 1933م انتقل الى مدينة القرارة من أجل التحاقه بمدرسة الشيخ بيوض التي كانت حرة ممتازة فبقي بها سنة واحدة كانت كافية لاستيعاب جميع محتويات البرامج فيها".[2]

كان السائحي من الشعراء النوابغ كما كانت له العديد من الأعمال الأدبية من مسرحيات وكتب.

[1] نجيب بن خيرة: أبو القاسم سعد الله بعيون مختلفة، دار المعرفة، ط1، الجزائر، 2014، ص220.

[2] محمد الأخضر السائحي: ديوان الأطفال، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، الجزائر، 2000 ص 04.

انتقل إلى رضوان الله، مساء الاثنين 4 جمادى الثانية 1426هـ الموافق ل 11 جويلية 2005م.

– **صالح خرفي**: «ولد صالح خرفي في القرارة الواحات بوادي ميزاب سنة 1932م».[1]

التحق بمدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بباتنة سنة 1938م، حفظ القرآن الكريم ودرس أصول الشريعة والعلوم كما درس في جامع الزيتونة والخلدونية.

– **عبد الحميد بن هدوقة**: «ولد القاص عبد الحميد بن هدوقة في التاسع من جانفي خمس وعشرين وتسعمائة وألف للميلاد (09/ 01/ 1925م) بالمنصورة ببرج بوعريريج».[2] خاض عبد القادر بن هدوقة غمار الكتابة دون وهن، كتب المقالة والقصة القصيرة ويعد من رواد الرواية المكتوبة باللغة العربية. ومن أعماله النثرية:

–ظلال جزائرية 1960م–الأشعة السبعة سنة 1962م وغيرها من الأعمال كما اشتهر بروايته

ريح الجنوب وكدا العديد من الروايات كنهاية الأمس–الجازية – غدا يوم جديد.

توفي في أكتوبر سنة 1996م.

– **عبد الله الركيبي**: «ولد عبد الله الركيبي في جمورة بولاية بسكرة سنة 1930م، أتم دراسته الابتدائية بجمورة ثم واصل الدراسة الإعدادية والثانوية بجامع الزيتونة حيث نال شهادتي الأهلية والتحصيل، نال شهادة الليسانس والماجستير والدكتورة والتحق بالثورة الجزائرية في ديسمبر 1954م، وسجن بمعتقل أذلو عام 1956م، ثم فرضت عليه الإقامة الجبرية ببسكرة حتى استطاع الفرار منها والالتحاق بصفوف جيش التحرير في جبال الأوراس، ومنه أرسل الى تونس ثم الى القاهرة لمتابعة الدراسة».[3]

---

[1] محمد طمار: مرجع سابق، ص429.

[2] زهية يهوفي وآخرون: موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، ط ن، 2003، ص115.

[3] ينظر: يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من "اللانسونية الى الألسنية، دار البشائر للنشر والاتصال، الجزائر، 2008، ص205.

اشتغل في التعليم كما ترأس لجنة الفكر والثقافة في حزب جبهة التحرير (1972م-1976م)، أشرف على صفحة الأدب والثقافة بجريدة الشعب (1965م-1966م).

توفي عبد الله الركيبي في 19 أفريل 2011م عن عمر يناهز 82 سنة.

– مولود فرعون: هو رائد من الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية والدين دافعوا عن بلادهم بالقلم، ولد مولود فرعون (في اليوم الثامن مارس 1913م بتزي هيبل) بولاية تيزي وزو، ترعرع هذا الأديب في وسط فلاحي متواضع، عائلته فقيرة عانت الويل في توفير لقمة العيش، التحق بالمدرسة الابتدائية في قرية (تاوريت موسى القريبة من مقر سكن اهله) وبعدها واصل الثانوية حتى التحق "بمدرسة المعلمين" بالجزائر العاصمة.

عمل معلما سنة 1935م، وانتقل لمزاولة المهنة في المدرسة حيث بدأت حالة العائلة في التحسن المادي ثم تولى إطارا تربويا وبعدها عين مفتشا اجتماعيا. وقد كانت هده الوظيفة الأخيرة التي تقلدها الى أن نال شرف الشهادة[1]، اغتيل في اليوم الخامس عشر من مارس 1962م.

– كاتب ياسين: روائي مسرحي ومخرج جزائري، ولد بالقرب من مدينة قسنطينة عام 1929م لأب محام يعشق التراب العربي وتعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم، وانتقل الى المدرسة الفرنسية فاشتهر بالكتابة الفرنسية.

«في بداية السبعينات اختار الأديب أن يتوقف من الرحلات بعد جولات من السفر، وعادة لممارسة عمله الصحفي في جريدة "الجمهورية الجزائري"، مما دفع به الى العودة مرة أخرى للقيام بجولات جديدة وفي هذه الفترة كتب مسرحية "يا محمد خد فاليزتك" فكان المشهد الأول منها مكتوب باللغة الفرنسية، أما الباقي فمكتوب باللغة العامية الجزائرية».[2]

[1] ينظر: الجيلالي ضيف: بناة المجد-مولود فرعون-دار الخليل العملية، د ط، 2013، ص ص 23-27.

[2] محمود قاسم: موسوعة أدباء نهاية القرن العشرين، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 2000 ص425 ص-426.

وتوفي الأديب الجزائري عام 1989م مخلف آثار فكرية بالغة الأهمية في الأدب الجزائري.

– **مولود معمري**: روائي وكاتب جزائري يعتبر من أبرز أبناء الجيل الأول للحركة الأدبية الجزائرية التي كتبت باللغة الفرنسية، ولد في قرية " نغو ريف ميمون" في الثامن والعشرين من ديسمبر 1917م في أسرة القرية وعندما بلغ الحادية عشر سافر الى مدينة الرباط عند عمه دخل مدرسة "الليسية جولرو" ثم غادر الى الجزائر بعد أربع سنوات واستكمل دراسته ثم سافر الى فرنسا–باريس–لكي يكمل مشواره الدراسي في مدرسة لوي لوجران، التحق بكلية الآداب بالجزائر عام 1940م ثم شارك في الغرفة الأجنبية التي كانت تضم إيطاليين وفرنسيين وألمان ووجد نفسه مساقا الى الجبهة في أثناء الحرب العالمية الثانية، وبعد الحرب عمل مدرسا للأدب في الجزائر وفي بعض المدن القريبة من العاصمة، ثم سافر الى المغرب أقام فيها الى عام 1954م وعاد مرة أخرى ليدرس بجامعة الجزائر، ثم عين مديرا لمراكز الأبحاث الأنثروبولوجيا في عام 1980م.[1]

له عدة مِؤلفات أدبية وتنوعت بين المسرحيات، الروايات والمقالات ومن أهم اصداراته نذكر ما يلي:

–التل المنسي أو الهضبة المنسية عام 1972م

–نوم الرجل العادل أو النوم العادل عام 1955م

–الأفيون والعصا

توفي مولود معمري في 25 فبراير 1989م عن عمر يناهز 71 سنة.

– **محمد مولسهول**: (**ياسمينة خضرا**): من عمالقة الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، ولد في 10 جانفي 1955م بمنطقة قنادسة الصحراوية بولاية بشار بأسرة بسيطة من الطبقة المتوسطة في حضن عائلة محبة لجزائر الثورة وعاشقة للبساطة دخل المدرسة العسكرية" أشباه الأمة" وفي عام 1973م، أكمل كتابة أول مجموعة

[1] محمود قاسم: مرجع سابق، ص362.

قصصية له حملت عنوان "حورية "، أمضى ياسمينة خضرا قرابة 36 سنة في صفوف الجيش الذي غادره ليكرس حياته للأدب والكتابة. وشغل منصب مدير المركز الثقافي الجزائري بباريس، كانت كل أعماله باللغة الفرنسية ومن ثم لقيت رواجا كبيرا حيث ترجمت الى العديد من اللغات.[1]

شهدت الحياة الأدبية لياسمينة خضرا تنوعا وثراء بالغا، حيث تنوعت كتاباته وتراكمت كما ونوعا ومن بعض مؤلفاته:

-القاهرة خلية الموت سنة 1986م

-من الناحية الأخرى للمدينة ستة 1988م

-الجنون بالمطبخ سنة 1990م

-خريف الوهم 1989م

– آسيا جبار: ولدت آسيا جبار في 30 يونيو1936م بمدينة شرشال غرب الجزائر العاصمة، حيث تلقت دراستها الأولى في المدرسة القرآنية قبل أن تلتحق بالمدرسة الفرنسية، وشجعها والدها على الدراسة بحيث أنها واصلت دراستها في فرنسا.

لقد خاضت الكتابة الأدبية والمسرحية والإخراج السينمائي بنجاح، فنشرت أول أعمالها وكان بعنوان "عطش" سنة 1957م ثم رواية "نافدة الصبر" سنة 1958م.[2]

توفيت الروائية يوم السبت 6 فبراير 2015م في باريس، ودفنت بشرشال.

[1] زهرة ديك، ياسمينا خضرا-هكذايتكلم-هكذا كتب، منشورات دار الهدي، د ط، الجزائر، 2013، ص ص 12-21.

[2] ملحق خاص بالسير الذاتية الروائية آسيا جبار، معلومات جمعتها من مصادر متفرقة، الشركة العنكبوتية.

– **واسيني الأعرج:** ولد واسيني الأعرج ب "سيدي بوجنان" تلمسان (08 أوت 1954م)، ينحدر من عائلة موريسكية سكنت بالجزائر بعد أن أجبرت على مغادرة الأندلس في القرن السادس عشر، نشأ في بيئة فقيرة تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه " سيدي بوجنان" وتعليمه الثانوي بثانوية ابن زرجب بتلمسان، وبعد نجاحه في البكالوريا انتقل الى جامعة وهران والتي تخرج منها عام 1977م، متحصلا على شهادة الليسانس في الأدب العربي، ثم واصل دراسته بدمشق، تحصل على دكتوراه من جامعة السربون بباريس.[1] ومن بعض رواياته:

رواية جسد الحرائق–رواية البوابة الزرقاء–رواية طرق الياسمين–رواية حارسة الظلال–رواية ذاكرة الماء.

– **محمد ديب:** «ولد بمدينة تلمسان في الواحد والعشرين من شهر(يوليو) 1920م، نال قسط من التعليم، ثم عمل في مهن شتى».[2]

عرف الروائي الجزائري محمد ديب بمناهضته ومهاجمته المتكررة للاحتلال الفرنسي الذي كان يعتبره السبب في كل المحن التي يعانيها الجزائريون حيث قررت فرنسا أن تنفيه بسبب هذه المواقف بالعدائية. من أبرز مؤلفاته:

الدار الكبيرة 1952م–الحريق 1954م–في المقهى1956م–صيف افريقي1959م–الطل الحارس 1961م–رقصة الملك 1968م، توفي يوم 02 مايو /أيار 2003م بسان كلو إحدى ضواحي باريس.

– **أحمد رضا حوحو:** «اسمه الحقيقي أحمد حوحو، وقد أضيف له اسم رضا في الحجاز، للتمييز بينه وبين أحد أفراد بني عمومته».[3] «من مواليد بلدة سيدي عقبة التي يوجد بها ضريح الصحابي الجليل عقبة بن نافع القصري، وتقع هذه البلدة بالقرب من مدينة بسكرة بالجنوب الشرقي الجزائري».[4] أهم مِؤلفاته:

---

[1] ينظر عبد الله إبراهيم: الكتابة والنقد، مرجع سابق، 352.

[2] محمد ديب: ثلاثية الدار الكبيرة، الحريق، النول، تر: سامي الدروبي، د ط الوحدة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1985، ص 09.

[3] أحمد رضا حوحو، مقدمة نماذج بشرية، كتاب البعث رقم 3، ط2، تونس،1955، ص

[4] حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، المجلد 04، أدب النهضة الحديث، دار الجيل بيروت، ص480.

-غادة أم القرى وهي رواية سنة 1957م.

-مع حمار الحكيم (مقالات) سنة 1953م.

-صاحبة الوحي(قصص) سنة 1954م.

توفي سنة1956م بقسنطينة.

الفصل الثاني:

نبذة تاريخية عن محمد ابن أبي شنب

1- نبذة تاريخية عن محمد بن أبي شنب

كان تاريخ الحركة الوطنية حافظ بالأمجاد والعظماء الذين صنعوا أحداثا لا يستهان بها في ميدان العلم والمعرفة، فهناك فئات من الناس تعيش لذاتها وتنتهي بمجرد موتها في حين نجد فئات أخرى تعيش لتحقيق فكرة صالحة تبقى سائدة بعد موتها، ومن بين هؤلاء نجد العلامة الدكتور محمد بن أبي شنب أول عالم جزائري محافظ تحصل على كرسي أستاذ جامعي بكلية الآداب الجزائرية في عصر كان العلم فيه محتكرا، إلا أنه كان من الذين يريدون إثبات شخصياتهم من خلال أفكارهم وأعمالهم رغم الظروف التي كانوا يعيشون فيها والتي تعتبر من أهم الفترات في التاريخ الثقافي الجزائري.

أ- المولد والأصل:

ولد محمد بن أبي شنب يوم الثلاثاء 02 رجب 1286هـ الموافق ل 1 أكتوبر 1869م بفحص التي تبعد عن مدينة المدية بنحو ثلاثة كيلومترات وتعرف اليوم بعين الذهب.[1]

ينتمي محمد بن أبي شنب الى سلالة عائلة شريفة من بيوت المدية يرقى أصله الى برصالي الأناضول وهي مدينة الى جانب كبير التأثير بالحضارة الهيلينية وقد وفد أصل بيته والى بلاد المغرب، في الربيع الأول من العشرين فوالده كان من أعيان المزارعين وجده لأبيه كان جنديا أيام الدولة العثمانية بالجزائر ومن رجال الحرية، وكان والده يشتغل بزراعة الخضر والفواكه في أملاكه الخاصة وأمه تنتمي الى عائلة كريمة تنسب الى العائلة التركية باش تارزي أحمد الطيجي قائد عرش" ريغة" الواقعة بين المدية وملیانة وقد تولى هذا المنصب أيام دولة الأتراك ولولا نكبة الحريق التي أنتجتها حروب الأمير عبد القادر ضد الاستعمار لأتانا بضواحي المدية عن تاريخ هذه الأسرة وغيرها بتلك الضواحي الشيء الكثير.[2]

---

[1] محمد زمام، محمد بن أبي شنب وجهوده الأدبية والعلمية، مخبر الموسوعة الجزائرية المسيرة جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 207، ص12

[2] نادية بلقاسم، دور محمد بن أبي شنب في النهضة الفكرية الجزائرية مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس تخصص علم الاجتماع الثقافي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر 2006،2005 ص11.

ب– النشأة والدراسة:

نشأ بن أبي شنب في حجر والديه موفرا مقدما على اخوانه وأقرباءه معتني به عند أهله وذويه وذلك لما كان عليه من الكياسة والاستقامة في الرأي ولما بلغ سن التمييز ألحقه والده مع شقيقه(أحمد) بالمكتب القرآني فأخد القرآن عن شيخه أحمد بارماق ولنبوغه المبكر وشغفه بالقرآن استطاع أن يحفظه ويجيده في أمد وجيز ثم تعلم اللغة الفرنسية بالمدرسة الابتدائية بنفس المنطقة وأحرز فيها على الشهادة أمكن بها من الانتظام في سلك المدرسة الثانوية "كوليج" أين انكب فيها بجدية انضباط كعادته ينهل منها ويظهر نبوغا لا يباري مما جعله يحصل على مبادئ حسنة في التاريخ والجغرافيا والحساب والطبيعيات وغيرها من الفنون التي تدخل في هذا المضمار.

وهكذا أنشأ محمد بن أبي شنب محبا للعلم ساعيا للاطلاع على ثقافة بلاده وثقافة غيره فكانت تلك وسيلة للتزويد من زاد الثقافة المتنوعة بحيث نجح في امتحان الدخول الى مدرسة تشريح المعلمين ببوزريعة إيكول نورمال"Ecole Normal" سنة 1886م وانخرط في سلك طلبتها وانقطع لدراسة العلوم فيها بجد وانضباط وكان الى جانب الدراسة يطالع الكتب القيمة التي يقتنيها او تصل يده اليها وكانوا لا يألوا جهدا في الاستعانة بالأساتذة المبرزين في المدرس والأخذ بنصائحهم وتوجيهاتهم وكانوا يتعهدون بالعناية والرعاية لما يرون فيه من نبوغ واستعداد ووعد بمستقبل علمي باسم.[1]

فتخرج من هذه المدرسة أستاذا في اللغة الفرنسية وهو ابن 19 سنة مجازا بإجازتها في معلوماتها العامة وفيما أتقنه من تعلم صناعة التجارة أيضا وذلك لما يوجهه برنامج المدارس على الطالب المتخرج من اتقان صنعة واحدة من الصناعات.[2]ثم درس الصبية في سيدي علي ثم انتقل الى مدرسة إبراهيم فاتح بالجزائر العاصمة عام 1886م ثم دخل مدرسة بوجو فدرس وعلم فيها أربع سنين الى غاية 1892م فعينته الدولة معلما بمكتب الشيخ

[1] عبد الصالح الصديق، محمد بن أبي شنب 1869، 1929، أصالة وحداثة...إيمان وأخلاق وعلم) في مجلة الثقافة الإسلامية، مديرية الثقافة الإسلامية، ع 1، نصف سنوية 2005، ص127 ص128.

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، محمد بن أبي شنب حياته وآثاره المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983 ص14.

إبراهيم فاتح الرسمي بالجزائر فانتقل اليه وسكنه وبالرغم من معاناته لأتعاب التعليم لم يأل جهدا في جمع المعارف وتحصيلها فكان يتعلم في المدرسة العليا "الليسي " لأخد اللغة الإيطالية ودرس علوم البلاغة والمنطق والتوجيه على أستاذ الجماعة الشيخ، عبد الحليم ابن سماية كثيرا ما كان يرجع هو اليه وباجتهاده وكدا تمكن من معرفة اللغة العربية والعلم بآدابها ودقائقها العلمية الأصولية وأخذها محكما، وله اليد الطولي في أخبار العرب وشعراءهم وتراجع الرجال وأنسابهم ومعرفة طبقاتهم وعندما أنسى من نفسه الكفاءة التامة تقدم لامتحان بالجامعة الجزائرية الفرنسية فاحرز على الشهادة في اللغة العربية" ديبلوم د راب Diplôme D'arebe وذلك يوم 15 جوان 1894م، وفي هذه السنة ناب على الشيخ أبي القاسم ابن سديرة في دروسه العربية بالجامعة تمكن في هذه النيابة عاما كاملا.

وفي سنة 1896م دخل في سلك طلبة البكالوريا فحصل على شهادتها الأولى وأقبل على القسم الثاني فشرع في تحضير دروس الفلسفة والمنطق ولما تهيأ لدخول الامتحان النهائي لما أصابه الجدري فتخلف عن حضوره وقعد به المرض عن غرض سامي ولما ارتاح من مرضه ولى وجهه نحو درس اللغة الاسبانية والألمانية واللاتينية فبرز فيها ولازم أستاذه "فانيا" فأخذ منه اللغة (الفارسية) ولغة أجداده وأسلافه (التركية) وتعرف أيضا بحبر يهودي فأخذ عنه (العبرانية) وبشدة اجتهاده في تحصيل هذه اللغات صار يتقنها مع موافقة اللهجة وحسن التأدية.[1]

وفي 08 ماي 1898م عينته الأكاديمية أستاذا بالمدرسة الكتانية في مدينة قسنطينة خلفا عن شيخها العلامة الأستاذ عبد القادر المجاوي عندما انتقل منها الى المدرسة الثعالبية بالجزائر، فقرأ بها الشيخ المترجم النحو والصرف وعلوم الأدب مع الفقه، وبقي قائما بكل ما يأخذ به من التعليم الى يوم 19 جانفي 1901م أين عين مدرسا بالمدرسة الثعالبية بالعاصمة في مقام الشيخ عبد الرزاق الأشرف وقتما تقلد هذا خطة القضاء في بلدة "باتنة" فعاد الشيخ الى العاصمة ودخل المدرسة فتلقاه الأشياخ والأساتذة والمديرون بحفلة تكريم أدبية.

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، مرجع سابق، ص15.

ما نلاحظه من هنا ان محمد بن أبي شنب أصبح يتمتع بشهرة تسامح علمه على المستوى العالمي، حيث صارت الأكاديميات والجمعيات العلمية، تتنازع عليه وكل منها تريد ضمه اليها وفي سنة 1924م أصيح أستاذا، فتولى كرسي"كولان الذي كان شاغرا وقد تتلمذ على يده أجيال من الطلبة.[1]

ج – زواجه ووفاته:

إن اهتمام محمد بن أبي شنب البليغ بالتحصيل العلمي، وشغفه بالمطالعة، وعنايته بالبحث كان من بين الأسباب التي أخرت موعد اختيار شريكة حياتهن حتى بلغ من العمر 34سنة، وفي 15 نوفمبر 1903م وبعد 4 سنوات رزق بخمسة ذكور، وأربعة إناث، وبعد شهر واحد من زواجه أضيفت له دروس أخرى بلقيها بالجامعة، وعين في نفس السنة أستاذا مساعدا في الجامعة الجزائرية مع احتفاظه بمنصبه كأستاذ للأدب العربي بالمدرسة الثعالبية.[2]

ومن المؤسف أن العلامة محمد بن أبي شنب أصيب بمرض مستعصي عجز الأطباء على علاجه، فأشير عليه الدخول الى مستشفى "مصطفى باشا" بالعاصمة إلا أن هذا الأمر لم يجدي نفعا، فبقي على تلك الحالة مدة شهر، الى أن توفي في "سانت أوجين" يوم 05 فيفري 1929م عن عمر يناهز 59 سنة، ودفن بمقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي، مخلفا آثارا وأعمالا جليلة وكثيرة، والتي سنذكرها فيما بعد.

وألقيت حوله كلمات التأبين باللغتين العربية والفرنسية، وقد أقامت له الجزائر حفل تأبين في الأربعين من وفاته، وحضره جماعة من العلماء، وكان –رحمه الله–بحياته المثلى وبأمانته الفكرية، واستمراره لطلب العلم، أسوة حسنة لكل أبناء الجزائر سواء كان ذلك في العهد الذي عاش فيه أو بالنسبة لوقتنا الحالي.[3]

---

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، مرجع سابق، ص16.

[2] بلقاسم نادية، دور محمد بن أبي شنب في النهضة الفكرية مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع الثقافي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر،2005-2006م.

[3] بلقاسم نادية: مرجع سابق، ص14

فقد فقدت الأمة الإسلامية واحدا من أعدل علماءها.

د- أخلاقه وسجاياه:

«كان هذا العالم المثقف الجامعي الجزائري العصري عالما معربا أصيلا وناقدا أدبيا صارما ومحققا لنصوص تاريخية وأدبية وأديبا رقيقا محبوبا».[1] عرف بن أبي شنب بتواضعه وسعة اطلاعه وحسن معاملته للناس، وفي هذا الصدد تردد حول النادرة التالية:

«كان في يوم من الأيام في القطار متوجها من مسقط رأسه الى الجزائر العاصمة للإشراف على امتحانات الثانوية العامة، أي البكالوريا، وإذ بشابين أوروبيين يجلسان جنبه في عربة القطار، وبدا يسخران منه ومن لباسه التقليدي، فلم يهتم بهما لأنه كان يواصل تفحص ملفاته، وفي صباح الغد، وجد الشابان نفسهما أمامه، ففوجئنا، لأنه أشرف على امتحانهما الشفوي، ولم يقل لهما أي شيء، أما هما فقد اعتراهما الخجل لما بدر منهما حينما التقياه في القطار».[2]

وهذه الناذرة تبين لنا مدى تسامحه وتواضعه الشديد، كما اشتهر عن غيره من الناس وبميله الى العزلة، وإثارة السكوت إلا لفائدة، وبشاشته التي لا تفارق ثغره وتبسطه في وجه كل من يلقاه، وكان مسؤولا عن أموره الخاصة ولم يفرط في واجباته اتجاه اسرته بالرغم من أعباءه الكثيرة.

«ولعل أبرز ما لفت انتباه معارفه فيه، سواء منهم الجزائريون او العرب أو الأوروبيون-هو اعتزازه بهويته العربية الإسلامية، وحرصه الشديد على زيه الجزائري التقليدي، فقد كان على الرغم من تقلده للمناصب العليا والمكانة المرموقة التي وصل إليها. محافظا على برنوسه وعمامته وسراويله العريضة وحذائه التقليدي الجزائري الصنع

[1] أجرون شارل روبير: تاريخ الجزائر من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير1954، دار الأمة، د ط، الجزائر، 2008، ص510.

[2] الطيب ولد العروسي، اعلام من الأدب الجزائري الحديث، دار الحكمة، د ط، الجزائر، 2009، ص58.

في غير رياء ولا غرور. لا يتخلى على هندامه حيثما حل، مع كثرة أسفاره الى أوروبا وتمثيله للحكومة الفرنسية في عدة مؤتمرات وندوات عالمية».[1]

كان خيرا بمختلف المؤلفات العلمية، على اختلاف تاريخها، عالما بمضامينها وتراجم أصحابها، ومطلعا عللا اغلب النشرات والمطبوعات وكان لا يتظاهر بالمعرفة ولا يتصفح فب حديثه حتى إذا سمعه جاهله. يقول أنه من عامة الناس، فهو لا يتكلم بالفرنسية مع بني قومه ووطنه، وكان مغرما بتدخين التبغ سواء في السوق او الدار، وكان في سائر أحواله مقلدا لأجدادهن فهو يعيش عيشة الفلاحين البسطاء مع البساطة في كل شيء، ماعدا في الكتابة والمطالعة. بحيث نجده ينفرد في مكتبه، ويجلس على كرسي مرتفع مستدير الشكل، له ذراعين يتوكأ عليهما، وأمامه منضدة وكلاهما من الطراز الحديث. وكي يكتب بالريشة العصرية، الا أنه لم يلهيه مناظر الحضارة الغربية الخلابة، ولم تستحوذ على عقله زخارفها، وانما كان يأخذ منها بمقدار ما يخدم تعلمه وثقافته،[2]ولم يسعى الى الحصول على الجنسية الجزائرية على الرغم من أنه مثل الدولة الفرنسية بصفة رسمية في مناسبات عديدة.

«وشهد له معاصروه بمحافظته التامة على شعائر دينه، فان أدركته الصلاة وهو يترأس لجنة أو يقدم درسا قطعهما وأتاح لطلبته وزملاءه وقتا للراحة يستغلها هو في أداء صلاته»[3]أما فيما يخص راحته فهو كان دؤوب على العمل والبحث، لا يعرف الراحة الا بحلول الليل فيستلقي ليذهب عند المشقة وتعب النهار.

ولم يكن يتملق أحدا، فلم يؤثر عنه أنه يحدث عن الدولة الفرنسية أو عن الموظفين الفرنسيين المستشرقين، وغيرهم بشيء من النفاق والمداجاة بل كان يفرض نفسه بقوة شخصيته وسعة علمه حسن خلقه وقيامه بواجباته العلمية على أحسن وجه مما جلب له احترام واعجاب رؤساءه وزملاءه فهو ما أشار اليه مارتينوقا قائلا: «لقد رأى أنه الأفضل ان يظهر ارتباطه بفرنسا وبأساتذته على منوال آخر، وذلك باستخدام نشاطه الخصب ومعرفته

[1] محمد زمام: مرجع سابق، ص23.
[2] نادية بلقاسم:مرجع سابق، 15.
[3] محمد زمام: مرجع سابق، ص25ز

الواسعة في عمل علمي فرنسي المنهج حول الدراسات الإسلامية في شمال افريقيا... ولم يكن يفكر أبدا في أن يتملق بكلمات نبتذله لفرنسا التي أحسنت استقباله ولو فعل ذلك لاستأنا منه فكما كان أنه لم يفكر على الاطلاق في أن يقدم أية تنازلات عديمة الجدوى ولم نكن نطلب مته ذلك. ان ذكاؤه الفطري جعله يدرك بدون مشقة أفكارنا واحساساته العميقة وكان شاكرا لنا بأن نفهم ونحترم أفكاره واحساساته»[1]

ومن هنا نستنتج أن محمد بن أبي شنب «كان لا يكترث بحوادث الناس مشغولا لا بنفسه مقلا من مخالطة الناس، منعزلا عن الجمهور، كثير الصمت لا يتكلم الا مستنطقا نير الفكر، سريع الخاطر، ثاقب الذهن، متعصبا لدينه متبصرا فيه ولا مسامحة المتساهلين، محافظا على هندامه القومي في سائر مواقفه في حله ورحاله وحتى في البلاد الأوروبية بعمامته و "قندوره وبرنوسه وسراويله العريضة وعباءته" ظريفا في محادثته حلو في مفاكهته شغوفا بالنكت متطلبا لها ممازحا بها مولعا بنقل الأمثال العامية مستشهدا بها في محادثته وكان من أخلاقه أنه اذا شاهد مظلمة أو فتنة هاج هائجه، وثار ثائره واحمر وجهه ولا يهدأ الا بعد أن تخمد نار الفتنة»[2]

هـ- صفاته الذاتية:

كان محمد بن أبي شنب، "ضخم البدن، عظيم البطن، طويل القامة، أزهر اللون، أشقر الشعر، أزرق العينين، حاد البصر، أقنى الأنف، أسيل الخد، نير الوجه محمره حتى كاد ينبثق الدم منه، صلت الجبين، واسع الجبهة، مهيب الطلعة، جزل القوى، صحيح البنية، وافي الذراعين، عظيم الزندين."[3]هذه الصفات تثبت بأنه رحمه الله ذو هيبة، وقوة جسمانية هائلة.

[1] ينظر: محمد زمام: مرجع سابق، ص25.

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: مرجع سابق، ص25.

[3] محمد زمام: ارجع سابق، ص25.

و– انتدابه في المجامع العلمية والمؤتمرات الدولية:

في سنة1920م انتخبه المجمع العلمي العربي بدمشق عضوا فيه؛ وكان يشارك ببحوثه اللغوية والتاريخية والأدبية في مجلته العلمية الا أن مشاركته ونشاطاته كانت قليلة جدا، وفي هذا الشأن أرسله رئيس المجمع الأستاذ "محمد ترد على"، يذكره بواجباته تجاه المجمع من اقاء للمحاضرات، وارسال المقالات، وجاء في رسالة مؤرخة في 10 ديسمبر 1923م على وجه الخصوص: "أربنا أن نهزأ كفكم لنجودوا عليه بشيء من أبحاثكم ومقالاتكم وملاحظاتكم ولو مرة في السنة، حتى يتم عملنا ويصبح عمل جماعة حقيقية ويصدر عن آراء ناضجة وعلم واسع" وأضاف أن "عملنا لا يقوم ولا تظهر فائدة علمية الا بمناصرته مناصرة فعلية".

وفي عام 1924م، انتخب عضوا في أكاديمية العلوم الاستعمارية وكاتبا عاما لمجلس إدارة الجمعية التاريخية الفرنسية في سنة 1928م وهذه المسؤوليات العلمية، لا تستند الا لعلماء كبار وأصحاب تصانيف مهمة، أثبتوا من خلالها على نبوغهم العلمي، وتميزهم المعرفي.

كما شارك أيضا في المؤتمرات العلمية الدولية منذ عام 1905م اذ قدم بحثا طويلا (400 صفحة الى المؤتمر الرابع عشر للمستشرقين الذي انعقد في الجزائر، وتناول في بحثه التعريف بالأعلام التي وردت في إجازة الشيخ عبد القادر الفاسي.[1]

كما مثل الجزائر في عدة مؤتمرات منها مؤتمر معهد المباحث العليا بالمغرب (مؤتمر المستشرقين) سنة 1928م، وقدم بحثا بالفرنسية عن العلامة ابن قنفد القسنطيني، آخر بالعربية عن " رأي غريب في القرآن للجاحظ، وقد أثار هذا الموضوع الأخير، فضول الكثير فنشر محمد بن أبي شنب ملخصا له في مجلة الشهاب، مثل جامعة الجزائر في

[1] ينظر: مولود عويمر، أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، دار الخلدونية، الجزائر، 2007، ص ص 45-46.

عام 1928م في المؤتمر الدولي السابع عشر للمستشرقين المنعقد في أكسفورد ببريطانيا، وشارك في نفس المؤتمر "محمد كردعلي" عن سوريا والدكتور "طه حسين " عن مصر.

قدم محمد بن أبي شنب بحثا حول شعر أبي جعفر بن خاتمة الأندلسي، ونالت محاضراته اعجاب الحاضرين واستحسانهم، يقول في ذلك محمد علي كرد: «شهدته يخطب بالفرنسية في مؤتمر المستشرقين في أكسفورد وهو في لباسه الوطني: عمامة صفراء ضخمة وزنار عريض وسراويل مسترسلة ومعطف من صنع بلاده، فأخذت بسحو بيانه واتساعه في بحثه، وظننتني أستمع عالما من أكبر علماء فرنسا وأدباءها في روح عربي وثقافة إسلامية أو عالما من علماء السلف جمع الله له بلاغة القلم وبلاغة اللسان وفر له قسط من العلم والبصرة وقد فطر على ذكاء وفضل غرام التحصيل، وفيض له أن يجع بين ثقافتين ينبع ويفصح بكل لغة يعانيها».[1]

هذه الشهادة لم تمليها عاطفة الأخوة الإسلامية والصلات الحضارية بين الرجلين، وانما قول حق؛ ويكفي دليلا على ذلك ما اعترف به أحد المستشرقين الحاضرين بالمؤتمر: «لم أر مدة حياتي من بلغ النبوغ مبلغ هذا الأستاذ الجليل، وأقول هذا غير مبالغة ولا اطراء لأني متحقق بأن لو أدركه العالم غليوم كرناد والإيطالي لعجل رسمه رمز كتابة الذي جمع فيه اثني عشر عبقريا الذين حازوا على قصبات السبق في العلم والذكاء منذ ابتداء العالم الى أواخر القرن السادس عشر».[2]

[1] الطيب ولد لعروسي: أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، دار الخلدونية، الجزائر، 2007 ص61.

[2] الجيلالي: مرجع سابق، ص23.

الفصل الثالث:

إسهامات محمد بن أبي شنب

1- علاقته بالمستشرقين

من المعروف أن محمد بن أبي شنب من برز الشخصيات العلمية الجزائرية التي لها علاقة وطيدة بالاستشراق والتي بدأت بعد دخوله الجامعة عام 1894م كمدرس للغة العربية، فقد شهد له المستشرقين الفرنسيين والأوروبيين عن قدرته في الدراسات الشرقية حيث لفت ذكاءه ونشاطه العلمي وتمكنه من اللغات نظر "باسه" الذي توسم فيه صفات النبوغ والتفوق فألحقه بالمدرسة العليا للآداب التي كانت متخصصة في الدراسات العربية الإسلامية وتابعة للنشاط العلمي للاستشراق.

وبعد «محمد بن أبي شنب من تلامذة المستشرق" رينيه باسي" المقربين، فقد تأثر به التلميذ ابن شنب، وهو أيضا من تلامذته الذين أرسلوا في مهمة الى المغرب الأقصى، كما كان هو العضد الأيمن لباسي في الدراسات العربية والمخطوطات والعادات واللغة وهو الذي عينه مساعدا له في مدرسة ثم كلية الآداب».[1]

ومن تم أخدت علاقته بالمستشرقين وأبحاثهم تتطور شيئا فشيئا، وأصبح من أنشط العالمين في هذا المجال بحيث يكنون له الاحترام، ويضعون جل ثقتهم فيه.

أ-المشاركة في المؤتمرات العلمية:

خاض ابن أبي شنب ميدان الاستشراق وغاص فيه من خلال مشاركته الفعالة في مؤتمر المستشرقين الرابع عشر الذي عقد بالجزائر عام 1905م والذي قدم فيه كما سبق وذكرنا بحثا علميا مكونا من122 صفحة ترجم فيه ل 112 عالما مغربيا، رصد أسماءهم من إجازة الشيخ عبد القادر القاسي، حيث ذكر لكل عالم منهم مراجع بيبليوغرافية مع تحديد نوع التخصص تأسيا بمنهج المستشرقين في تحري الدقة العلمية، وضبط المادة المعرفية التي

[1] تأليف جماعي: محمد بن أبي شنب: المرجعية الثقافية والبعد الفكري(أعمال الملتقى الدولي بجامعة الجزائر 15-17 ديسمبر2009م، الوكالة الإفريقية للإنتاج السينمائي والثقافي، د ط، الجزائر،2009م،ص246

يتعاملون معها، وقد ألقاه بالفرنسية تحت عنوان Etude sur les personnages mentionnés dans l'idjaza

كما أعد للمؤتمر نفسه بحثا آخر نشر في سجل خاص ملحق بالمحاضرات أرخ فيه لحركة نقل صحيح الامام البخاري الى سكان مدينة الجزائر سماه La Transmission Du recueil Des Traditions de bokhory aux habitants d'alger.

وفي 1929م انتدبته الحكومة الفرنسية أيضا لتمثيلها في المؤتمر السادس لمعهد المباحث العليا العربية المنعقد في الرباط، وهو احدى المؤسسات العلمية التي أشرفت فرنسا على اقامتها لاحتضان الدراسات الاستشراقية، كما انتدبه في المؤتمر السابع عشر للمستشرقين المنعقد بمدينة أكسفورد البريطانية التي سبق ذكرهما. وقد أتاحت له هذه المؤتمرات أن ينخرط في سلك المستشرقين ويتعرف إليهم عن قرب.[1]

ب- الكتابة في المجلات المتخصصة:

لقد نشر ابن شنب أغلب بحوثه ان لم نقل كلها في المجلات والدوريات التابعة لدائرة الاستشراق، مثل المجلة الأسيوية (Revue Asiatiqe) التي تصدرها الجمعية الأسيوية الفرنسية بباريس وهي تعتن خصيصا بالتاريخ والجغرافيا والثقافة وحضارة العرب، حيث نشر فيها "مع الترجمة الفرنسية للجزء الأول من كتاب تكملة الصلة".[2]وقد ترأس هذه المجلة "دي ساسي" لمدة ستة عشر سنة وتعد من أوسع مصادر الاستشراق وأوثقها، بالإضافة الى المجلة الافريقية (Revue Africaine) التي تصدرها الجمعية التاريخية الجزائرية منذ عام 1856م التي نشر فيها عددا كبيرا من آثاره الأدبية (مقالات، بحوث، دراسات). كما كانت هناك المجلة الجزائرية

[1] ينظر محمد زمام، مرجع سابق، ص ص 55-56

[2] إبراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر (1830م-1962م)، دارهومة للنشر، الجزائر، ص241

دي ساسي: (1736م-1738م) أنطوان ايزاك سلفستر دي ساسي هو مستشرق فرنسي لقبه البدوي شيخ المستشرقين درس اليونانية واللاتينية ثم العبرية، كما أتقن عدة لغات أوروبية.

التونسية المغربية للقانون والشريعة، ونجد أيضا ملالة المجمع العربي بدمشق، حيث نشر فيها مقالة حول "اسم الجزائر" كما تحدث في جميع المواضيع إلا السياسية فإنه يتحاشاها لاهتمامه بالحياة العلمية والأدبية والوظيفية.

ج–المساهمة في دائرة المعارف الإسلامية:

تعد دائرة المعارف الإسلامية أضخم مشروع استشراقي على الإطلاق فهي موسوعة أكاديمية تعنى بكل ما يتصل بالحضارة الإسلامية، وجاءت لتجمع شتات الدراسات الاستشراقية.

أنجزت دائرة المعارف الإسلامية على يد "روبرستون سميث" سنة 1882م، ومحمد بن أبي شنب يعتبر من الشخصيات الثقافية الجزائرية القلائل الذين شاركوا وبرزوا فيها؛ حيث «عندما عزم علماء الاستشراق على وضع دائرة المعارف الإسلامية عام 1899، اختاروا لها من بين كبار المستشرقين خمسين عالما، وكان محمد بن أبي شنب المسلم الوحيد بينهم».[1] وهذا إن دل على شيء فهو يدل على المكانة المرموقة التي كان يتمتع بها وثقتهم المطلقة بقراته العالية وكفاءته في تقييم المادة العلمية التي يرغبون فيها وبخاصة اتقانه للعديد من اللغات الأوروبية.

وقد كتب فيها تراجم قرابة 54عالما من علماء المسلمين على اختلاف تخصصاتهم وبلدانهم وعصورهم، مما يؤخذ على ابن أبي شنب مساهمة في الموسوعة التي تحتوي على الكثير من سموم الاستشراق، وتثير العديد من الشبهات حول التاريخ الإسلامي ورجاله، وتطعن في بعض المسلمات العقائدية على الرغم من المنهج العلمي المتبع في صياغة مادتها والذي يخلو من أعراض خفية ونوايا مبيتة".[2]

وقد أسند محمد بن أبي شنب تحضير بعض المقالات لنشرها فيها، «وبدأ يجمع المادة العلمية لها وكان من بين المقالات التي كلف بتحريرها مقال المؤرخ المشرقي" شمس الدين الذهبي" و"الجزولي" أبو عبد الله محمد بن سليمان صاحب دلائل الخيرات، و"الفتح بن خاقان" والرحالة المغربي "العبدري" والرحالة المغربي "أبو سالم

[1] الجيلالي، مرجع سابق، ص37

[2] ينظر: محمد زمام، مرجع سابق، ص ص 57-59

العياشي" و"ابن وحشية" العالم الكيميائي و "زين الدين ابن الوردي" الفقيه الشافعي و"سراج الدين ابن الوردي" الفقيه الشافعي و"ابن مالك" النحوي و"ابن معطي" الزاوي النحوي وابن هشام النحوي».[1]

ومن الطبيعي أن العوامل التي أدت لاختيار محمد بن أبي شنب للكتابة في دائرة المعارف الإسلامية راجعة الى أعماله العلمية القيمة في شتى المواضيع واتقانه لعدد من اللغات الحية والميتة فإسهامه في هذا المشروع كانت فرصة لهذا العالم لإظهاره مواهبه في الكتابة والبحث العلمي والاحتكاك بكبار المستشرقين وهذه نقطة مهمة أهملته لتلقي الاحترام في الأوساط العلمية.

د– الترجمة والدراسات المقارنة:

إن النشاط الذي قام به محمد بن أبي شنب في مجال الترجمة بعد امتداد للجهود التي كان يبذلها في إطار اثراء الدراسات الإستشراقية بدليل «أن الكتب التي ترجمها تنتمي كلها الى التراث العربي الإسلامي في مختلف مجالاته مثل: دواوين الشعراء القدامى التي ترجم منها فقه اللغة للثعالب، وشذور الذهب في النحو لابن هشام وأدب الرحلات التي ترجم منه كتاب التسيير والتسهيل في ذكر ما أغفله الشيخ خليل من أحكام المغاربة لأبي محمد عبد القادر الفاسي».[2]

«ونجد أيضا الى جانب البحوث والدراسات القيمة التي نشرها بالفرنسية عن كتب التراث والتي ترجم فصولا طويلة منها وإذا كانت –الترجمة–وقتئذ بالمشرق تهدف الى نقل علوم الغرب ومعارفه واقتباس أساليبه، ومناهجه في الاقتصاد والسياسة والاجتماع للنهوض بالأمة العربية الإسلامية وتصحيح مسارها الحضاري، فإنها

[1] مصطفى شريف وآخرون، الدكتور محمد بن أبي شنب والاستشراق: سلسلة محاضرات الملتقى الدولي محمد بن أبي شنب المنظم بولاية المدية من 7الى 10 ديسمبر 2014م، شيكو للطباعة والنشر، منشورات مديرية الثقافة لولاية المدية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015م، ص243.

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، مرجع سابق، ص31

أخدت عن أبي شنب اتجاها معاكسا تمثل كما أسلافنا في ترجمة ذخائر التراث الى الفرنسية، حيث أصبح في – أرينا–نشاط علمي يخدم الاستشراق أكثر مما يخدم النهضة الحديثة».[1]

«ونجد أيضا من ترجمة محمد بن أبي شنب ترجمة مخطوطا صغيرا مجهول المؤلف الى اللغة الفرنسية بعنوان (خاتمة في رياضة الصبيان وتأديبهم وتعليمهم وما يليق بذلك)، واختار له عنوانا آخر هو (مبادئ التربية الإسلامية)".2[2]وهذا العنوان كان من أجل الاستدلال به على الفكرة الرئيسية للنص ليطلع عليه من كانوا يزعمون أن الإسلام عدو للتعليم ولأجل تفنيد مقولة أن المسلمين يرفضون تعليم أطفالهم، وأيضا نجد له ترجمةلعام 1895م في المجلة الجزائرية التونسية للقانون والتشريع بعنوان "التسيير والتسهيل في ذكر ما غفله شيخنا خليل من أحكام المغارسة والتوليبح والتصيير" "وهو كتيب فقيهي ألفه عبد الرحمن الفاسي وترجمه محمد بن أبي شنب ونشره في المجلة الجزائرية المذكورة ».[3]

«وبدأ الترجمة بمقدمة يبين فيها أن اسم المؤلف غير موجود أن المعلومات التي يمتلكها عنه استقاها من مخطوط عثر عليه في متحف الجزائر، مبينا أن المؤلف قد كان متفوقا في عدة علوم عن أقرانه الآخرين".[4]ومن أعماله المترجمة أيضا نجد "خط رحلة تلمسان الى مكة" هي ترجمة لقصيدة شاعر شعبي تلمساني. وغيرها من الأعمال الأدبية.

ونجد محمد بن أبي شنب أيضا بارعا في دراسات مقارنة وهذا لإيجاده للغات الأجنبية حيث تظهر بوضوح جهوده في هذا المجال من خلال دراسته الهامة ل "الأصول الإسلامية للكوميديا الإلهية" التي نشرها في

[1] ينظر، محمد زمام، مرجع سابق، ص60

[2] محمد بن أبي شنب، المرجعية الثقافية والبعد الفكري، ص103

[3]M.BENCHEB. la plantation afraiscommunsen Droit Malikite. Revue Algérienne et Tunisienne de Législation et de supisprudence. Alger.1.ll.1895.pp.162-172.

[4] ينظر، محمد بن أبي شنب، مرجع سابق، ص114.

المجلة الافريقية عام 1919م حيث تبرز هذه الدراسة المقارنة لأبي شنب الحس المقارني المبكر والرائد».[1] وثم تلتها دراسات مقارنة تحليلية أخرى (الإسراء والمعراج، رسالة الغفران، رواية عبد الله بن عباس في الإسراء والمعراج ونصوص ابن عربي والمتصوفة) يقوم بمقارنتها نص الكوميديا الإلهية.

هـ- الاشتراك في التحقيق والتأليف:

لقد كانت معرفة محمد بن أبي شنب للعربية والفرنسية من عوامل تطوره في التأليف والتحقيق، فقد أخد في مشروع ضخم وهو تحقيق المخطوطات وقد كان يقوم بأول جهد في التحقيق وضع الفهارس.

ولعل أهم المخطوطات التي حققها ونشرها محمد بن أبي شنب منها: «نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار للورتيلاني، الذي سجل فيه الورتيلاني ما شاهده أثناء رحلاته الى بيت الله الحرام وأفادنا ببعض الفوائد عن وضعية الجزائر في النصف الأول من القرن 12هـ»،[2] ونجد أيضا أنه وقف على طبع كتاب آخر وهو «البستان في ذكر أولياء وعلماء تلمسان لأبي عبد الله محمد الشريف المديوني التلمساني الشهير بابن مريم، حيث ألم بأخبار تلك العصور الثامن والتاسع عشر حيث أطال في ذكر كرامات الاولياء وبين التيار الصوفي الذي حرك المغرب في ذلك العصر فكان العوامل الفعالة في التطور الفكري والسياسي فيما بعد».[3]

وعزز هذين الكتابين بثالث وهو، "عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس الغبريني حيث أجاد من خلاله وصف بجاية أيام ازدهارها السياسي والحضاري".[4]

ومن أهم الاشتراكات التي عرضت عليه من طرف المستشرقين فقد أخرجوا جملة من الأعمال نذكر منها:

---

[1] محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص253

[2] الحسين الورتلاني، رحلة الورتلاني، تحقيق ونشر محمد بن أبي شنب، دار البعث، الجزائر 1908من ص145-163.

[3] ينظر، ابن مريم التلمساني، البستان في أولياء وعلماء تلمسان، نشر محمد بن أبي شنب المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1980م، ص18-125.

[4] ينظر، عبد الحق الغبرني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة الأربعة ببجاية، نشر محمد بن أبي شنب، تحقيق عادل نويهض، بيروت، 1978، ص62.

-اشتراكه من المستشرق ألفريد بيل في تحقيق مقدمة ابن الآبار والتعليق عليه.

-اشتراكه مع المستشرق ليفي بروقسال في وضع معجم للمطبوعات الفاسية حسب ترتيبها زمنيا.

-اشتراكه مع المستشرق سوتر في إعداد ترجمة ابن البناء المنشورة بدائرة المعارف الإسلامية.

-وضع سلسلة من الأبحاث في وصف نسختين مخطوطتين عن أشرف زلوية بالمغرب الأقصى كان قد جلبها من هناك المستشرق وسلمها له، وقد نشر الأبحاث بالفرنسية في المجلة الافريقية عام1908م تحت عنوان: «Notice Sur MANUSCRITISSUR Chérifs de la Zawiya de tameslouh et revue africainepage 105 à 144»[1]

كما عرف ابن شنب من خلال البحث الذي قامت به مدرسة الآداب ثم واصلته كلية الآداب بالجزائر، حول الوثائق والمخطوطات وجردها وهكذا نشر في عام 1905م، "فهرس المخطوطات العربية للجامع الكبير بالجزائر".[2]

2- الاسهامات الأدبية والثقافية:

يعد محمد بن أبي شنب من بين الشخصيات والعلماء الذين تزخر بهم الجزائر، حيث كانت لديه العديد من أعماله الإسهامية التي مازالت ولا تزال ثمرة للنضال الأدبي والثقافي للجزائر بصفة خاصة والعالم العربي بصفة عامة.

كان محمد بن أبي شنب عالما بالعربية، متبحرا في علومها وآدابها، يحفظ كثيرا من نصوصها ومفرداتها حتى وصف بأنه "معجم يمشي على الأرض" لكثرة محفوظة من مفردات اللغة المدونة بالمعاجم العربية، وكانت له عناية

[1] محمد زمام، مرجع سابق، ص31.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار المغرب الإسلامي بيروت، لبنان، ط2، ص 170.

بجميع الكلمات الكثيرة والتراكيب اللغوية التي تجري على ألسنة الأدباء في القديم والحديث ولم تدون في المعاجم ثم يقوم بدراستها درسا وافيا ويحاول ردها الى أصولها العربية؛ ولم تكن مثل هذه المهمة سهلة بل تحتاج معرفة تامة بالقديم وبصر دقيق بالحديث حتى يستطيع التوفيق بينهما في سهولة ويسر ودون تعسف او تلفيق.

وكانت أبحاثه في اللغة العربية والأدب مبتكرة طريفة، وله مقالات علمية نشرت في الدوريات العربية، "ومن مؤلفاته رموز الاختصار العربية أصدر عام 1922م".[1]ويعتبر هذا الكتاب دراسة قيمة «ضمنه نحو100كلمة من الكلمات المستعملة في كتب مؤلفي العرب، في الفقه والحديث والفلسفة وذكر أمام كل طريقة اختصارها، أي الحروف التي تؤخذ منها لتدل عليها، وكان يترجم كل كلمة الى الفرنسية مع إضافات للشرح والتفصيل في بعض الكلمات».[2]وقال ابن أبي شنب في مقدمة بحثه الطريف: إنه وقف في أثناء مطالعاته على كثير من هذه الاختصارات العربية فرأى أنه من المفيد نشرها.

ومن نماذج هذه الاختصارات نذكر:

"رح": ويعني رحمه الله / "فح": فحينئذ

"هـ": وتعني هجري / "المص": وتعني المصنف

"ي": وتعني يقال / "التس": ويعني التسلسل

"رضه": رضي الله عنه

ومن بين أهم تحقيقات لمؤلفات محمد بن أبي شنب بذكر ما يلي:

[1] محمد ناصر، تاريخ الأدب الجزائري، ص373.

[2] تأليف جماعي: محمد بن أبي شنب، المرجعية الثقافية والبعد الفكري، ص50.

– تحقيق كتاب تكملة الصلة لابن الأبار ونشره:

اهتم محمد بن أبي شنب عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي الأندلسي، لما كان له صلة أعماله بالجزائر لأنه أقام روحا من الزمن في بجاية، وكان له علم برحلات الجزائر الذين عاصرهم أو عاشوا قبله، فمن الطبيعي أن تجد في مؤلفات ابن الآبار وماله علاقة بتاريخ الجزائر وأصالتها والمكانة المركزية لهذه الأرض، ولهذا عمد ابن أبي شنب الى مؤلفاته يحققها وينقحها؛ ويعلق عليها كالذي فعله بالمقدمة التي طبعت بالجزائر سنة 1918م بالتعاون مع المستشرق الفرنسي "ألفريدبل".

ولم يقتصر اهتمامه بمؤلفات بن الآبار بل ب "تكملة الصلة" له وهو كتاب جليل يشتمل على ما يزيد على ثلاثة آلاف ترجمة لعلماء وأدباء أندلسيين وجزائريين ومغاربة وتونسيين فكما يقال أنه «قد عثر ألفريد بل ومحمد بن أبي شنب قطعة ثالثة منه في سنة 1920م بمراكش ونشراه في المجلة الافريقية بالجزائر وكانت تحتوي على الحروف: الألف والباء و التاء وجزء من الجيم وجزء من فاتحة الكتاب".[1]كما يتوفر على "ستمائة واثنان وخمسين (652) ترجمة في مائتين وثمانية وثمانين(288) صفحة سوى الفهارس والتقديم المكتوب بالفرنسية».[2]

وطبع محمد بن أبي شنب وألفرد بل كتاب الصلة مع الجزء الذي كان ناقصا في طبعة قدارة ووضعا في الحواشي تعليقات قصيرة بالفرنسية والعربية كما وضعا في نهاية الكتاب فهرسة لأسماء الرجال والنساء، وفهرسة لأسماء الأماكن، وفهرسة لأسماء الكتب، وفهرسة للأبيات وتصحيحا للأغلاط المطبعية. فالكتاب طبع بمطبعة فونتانيا بالجزائر سنة 1920م.

[1] العلمي الراوي: ابن الأبارين التأليف والابداع، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري، قسنطينة، ع، 13، 2000م، ص228.

[2] محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، مؤسسة بشرة، الدار البيضاء، ج1، 1983م، ص 58.

وفي سنة 1923م نشر محمد بن أبي شنب النص المفقودمن فاتحة الكتاب، ثم «ظهر منها الجزءان المتبقيان سنة 1955م باعتناء عزت العطار الحسني».[1]

ومن تحقيقاته أيضا نذكر:

– تحقيق "كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان" لابن مريم":

محتوى الكتاب: ألف ابن مريم* [2]هذا الكتاب للتعريف بأولياء مدينة تلمسان وعلماءها الأحياء، كما استقى بعض أخبارهم، فقد ترجم الإثنين وثمانين ومئة وولي من تلمسان كما ذكر الدوافع لتأليفه فقال الدافع الأول كان للتقرب من الله تعالى والثاني لإفادة الطلاب بجملة وافرة من الكتب والتعريف بمؤلفيها.

– تحقيق محمد بن أبي شنب للكتاب

حقق محمد بن أبي شنب كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان وطبعه سنة 1908م، كتب لهذه الطبعة مقدمة قصيرة بلغة عربية واضحة بين فيها الأسباب التي دفعته الى تحقيق الكتاب والوسائل التي استعملها في ذلك حيث وصف الكتاب بقوله أنه من أعظم المؤلفات في تراجم العلماء والسادات، وأن طبعه جاء نفعه كما ذكر أنه جمع منه نسخا منها نسخة لمكتبة المدارس العليا الجزائرية محفوظة تحت عدد 2001 ونسختين للمكتبة الدولية الجزائرية محفوظتين تحت عدد 1736 ونسخة للسيد وليام مرصي، ونسخة للفقيه الشيخ ابن ددوش أحمد بن حامد، ونسخة للفقيه الشيخ الحاج المختار بن الحاج محمد بن أبي القاسم الشريف ونسخة للعلامة سيدي علي بن الحاج موسى، ونسخة للفقيه السيد الونوغي المفتي، وقال أنه تحرى التصحيح حيث راجع بعض الأصول التي نقل عنها المؤلف رحمه الله، وضع فيه تعليقات قصيرة وتصويبات في الحواشي مع الرجوع من حين لآخر الى المخطوطات.

[1] عزت العطار الحسني: معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر هجري، الكتب العلمية، بيروت، 1991م، ص ص 50، 51.

*ابن مريم: محمد بن محمد بن أحمد، الملقب بابن مريم، أبو عبد الله الشريف، المليتي نسبا، المديوني، أصلا، ولد تلمسان عاش في القرن 1هـ/ 7م، مؤرخ، بحاث، مشارك في عدة علوم، من فقهاء المالكية له "البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان"

ووضع محمد بن أبي شنب فهارس للكتاب وهي فهرسة التراجم، فهرسة أسماء الرجال والنساء، فهرسة أسماء الأماكن والبلدان والجبال والأنهار، فهرسة أسماء الكتب.[1]

ويعود الهدف من تحقيقه لهذا الكتاب.

«كان يستهدف ابن شنب من تحقيقه العنصر الجزائري القادر على قراءة آنذاك بعنية إحالة ليكون مرحبا ثقافيا ولغويا».[2]

فاختيار ابن شنب لهدا المخطوط دون المئات تلك التي تحصل عليها عدة عوامل منها رغبته في اخراج هذا المخطوط من الضياع والتلف والتعريف له بالإضافة الى كشف حواضر القطر الجزائري من علماء ورجال دين وتصوف.

«فلقد اعتبر هذا الكتاب في نظر ابن أبي شنب مرجعا أساسيا في تاريخ الجزائر الثقافي».[3]

كما نجده قد «اعتنى برحلة الحسين الورتيلاني، نظرا للقيمة الأدبية والعلمية التي احتوتها، فقد قام محمد بن أبي شنب برعايتها سنة 1908م» وسنوضح ذلك تفاصيل حول هذه الدراسة.

– رحلة الحسين الورتيلاني

التعريف بالرحلة (نزهة الأنظار في علم التاريخ والأخبار): «بدأالورتيلاني الكتابة قبيل رحلته الأخيرة للمشرق العربي عام1179هـ-1765م، أما شكلها النهائي فقد كان [4]حوالي سنة 1181م-1761م في مسجد الباية بمدينة ...قابس بتونس، وكان يهدف الورتيلاني من كتابه هذا الوصول الى غايات منها: أنه يريد أن يملأ الفراغ

[1] ينظر: المرجعية الثقافية والبعد الفكري، ص ص 124-125.

[2] الشريف المليتي المديوني التلمساني ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، د س، ص ص، 4-5.

[3] ميسوم بلقاسم، الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الإستعمارية (1830-1962)، دراسة تحليلية، أطروحة بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2011، 2012، ص ص 155-159.

[4] مختار الطاهر، فيلالي: رحلة الورتيلاني، عرض ودراسة، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، 1978م، ص ص 15-48.

الذي كان يسود المنطقة من حيث الانعدام للمؤلفات وخاصة في التراجم، وأن يجعل من تأليفه نبراسا للقراء، وبذلك أراد بهذا وضع تراجم الحياة عدد من العلماء والأولياء، وذكر أوصافهم وسلوكهم».

تحقيق المخطوط: طبعت المخطوطة لأول مرة في بداية القرن العشرين طبعا حجريا في تونس عام 1903م، على يد الشيخ علي الشنوفي والأمين الجريدي، ثم جاءت طبعة الجزائر بطبعة بيرفونتانا...عام 1329م و1908م بعد تصحيحها من طرف محمد بن أبي شنب. وذلك "بعد مقابلته بين ثلاثة نسخ مخطوطة ذات خط مغربي، وقد افتتح ابن أبي شنب الرحلة الورتيلانية التي جاءت في جزء واجد ضخم، وفي سبعمائة وثلاثة عشر صفحة بمقدمة من تأليفه، تفاجأ كل قارئ عارف بشخصية المصحح، وبأسلوبه، فلشدة عناية ابن أبي شنب بدراسة التراث وتحقيقه، ولضيق وقته، وتأثره بالكتابات الإستشراقية، جاء أسلوبه على العموم خاليا من التأنق والزخرفة اللفظية".[1]

ولم تكن تحل السنة العاشرة من هذا القرن الماضي أي 20 حتى قدم للمطبعة كتابا آخر جليلا هو "عنوان الدراية فيمن عرف من علماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس أحمد بن أحمد الغبريني.

– تحقيق كتاب "عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية"

ألف هذا الكتاب أبو العباس بن أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني، «نسبة الى بني غبري وهي قبيلة بربرية تقطن منطقة عزازقة في أعلى وادي سباو»[2]، نعته الشيخ محمد بن أبي شنب بقوله:"...العلامة المحقق، والفهامة المدقق، الجامع بين الدراية والرواية، قاضي القضاة ببجاية".[3]

لقد حقق الشيخ محمد بن أبي شنب الكتاب ونشره في سنة1910م بالاعتماد على أربع نسخ خطية ذكرها في المقدمة القصيرة التي وضعها إذ يقول: «وقد اعتمدنا في التصحيح على أربع نسخ: الأولى للمكتبة

[1] خاد تومي، (جهود الدكتور محمد بن أبي شنب في احياء واثراء التراث العربي الإسلامي)، الملتقى الدولي الدكتور محمد بن أبي شنب، معهد اللغات وعلوم الإعلام والاتصال، المركز الجامعين يحي فارس بالمدية 2-4 ماي 2009م، ص10.

[2] ينظر: عادل النويهض: مقدمة كتاب عنوان الدراية، منشورات لجنة التأليف والتوجيه والنشر، ط1، بيروت، ص09.

[3] مقدمة محمد بن أبي شنب لكتاب عنوان الدراية، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1969م، ص 16.

الدولية الجزائرية محفوظة تحت عدد1734م والثانية للفقيه النبيه سيدي عبد الرزاق الأشرف، والثالثة للعالم العلامة سيدي علي بن الحاج موسى، الإمام بمسجد ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر، والرابعة للفقيه النجيب والوجيه الأديب الشيخ أبي القاسم محمد الحفناوي المدرس بالمسجد الأعظم بالجزائر».[1]

لقد أعجب محمد بن أبي شنب كثيرا بالكتاب لدرجة أنه وصفه بقوله: «تلوح أنوار الحقائق من سبل عباراته ويعبق شذى عرف المعارف في بيان اشاراته وأورد فيه مؤلفه من تراجم علماء عصره وأخبار مصره، وما يحتاجه المتشوق الى أوابد العوائد مع ذكر وفياتهم ومؤلفاتهم وسيرهم ومذاهبهم، وعاداتهم»،[2]واستطراد للأحاديث الشريفة والآثار الصالحة المنيفة والمباحث الفقهية، والفتاوى الشرعية وغير ذلك مما لا يحصى ولا من غيره يستقصى.

– كتاب "تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب" لأبن أبي شنب

إن من يقف على أعمال ابن أبي شنب لا يملك إلا أن يقر بعظمة الرجل، إذ ينذر أن نجد بين أعلام العلم والأدب واللغة والبحث، في الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من ينافس ابن أبي شنب في علمه بأخبار العرب وشعراءهم وتراجم الرجال وأنسابهم، معرفة طبقاتهم، بالمؤلفات العلمية على اختلاف تاريخها.

ومن الكم الهائل من الآثار الأدبية وتراث ابن أبي شنب نجد له مؤلف له في عروض الخليل قد وسمه ب "تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب" وهو كتاب فني علمي العروض والقوافي ويعد من أبرز الإسهامات الجزائرية والتي تلاحظ فيه بذل صاحبه جهدا كبيرا في الترتيب والتنسيق وتكثيف الأمثلة والشواهد وتطبيقاته الإجرائية.

ويقول عنه الشيخ عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: «هو كتاب فريد في بابه وحيد في فنه، لم يؤلف مثله من حيث الجمع والإتقان والضبط مع وفرة المادة وكثرة الأمثلة والتمارين، يحتوي على168 صفحة من القطع

[1] مقدمة محمد بن أبي شنب لكتاب عنوان الدراية، ص16.

[2] المرجع نفسه، ص16.

الكبيرة، طبع لأول مرة في الجزائر سنة1906م، ثم نفدت هذه الطبعة، فزاد فيه الأستاذ ما شاء له علمه من التحسينات الفنية والفوائد العلمية وطبعة ثانية بالجزائر سنة1928م».[1]

يفتتح ابن أبي شنب كتابه بعد البسملة ب "الحمد لله" وتوطئته لا تنفك من المصطلحات العروضية، إذ يبدأ «بحمد الله البسيط النعام الوافر المتدارك الذي ماله من مديد بحر الكرم ويصلي على سيدنا محمد الكامل الشيم، جاعلا من هديه صلى الله عليه وسلم، وأفعاله آله وصحبه قافية ومن أخلاقه سنادا صافية».[2]

وبعد ذلك يشرع في الحديث عن الكتاب بأسلوب لا يخلو من السجع، مبينا النهج الذي التزمه في تقريب هذا العلم وتبسيط طرائقه للطالب وعلى الرغم من ذلك فهو لا يدعي الكمال فيما أنجزه بل يرجو لكل من يقف على الكتاب أن يغض الطرف لكل خلل ويصلح ما به من زلل. ففي هذا الكتاب يتحدث عن مفهوم العروض وواضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي وفوائده الجمة في الثقافة الأدبية والشعرية ثم يتنقل بدوره للحديث عن الشعر حيث يعرفه بكونه: «الشعر هو كلام الموزون قصدا بوزن عربي»،[3] ومع أن تعريفه لا يختلف عن المفهوم التقليدي للشعر إلا أنه أكثر دقة عما جاءه غيره.

ثم يور أمثلة عنه:

«أصبح الخير عليكم يا تلاميذ المدارس»

أو كما جاء في بعض الآيات القرآنية موافقا وزن بعض البحور، كقوله:

«مـــن تزكى فإنمـا يتزكـــى لنفســـه»

فهو موافق وزن مجزوء الخفيف أو كقوله تعالى:

---

[1] عبد الرحمن الجيلالي: حياته وآثاره، مرجع سابق، ص 35.

[2] الشيخ محمد بن أبي شنب، تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب، مكتبة الأمريكا والشرق، ط3، باريس، 1954م، ص05.

[3] محمد بن أبي شنب، تحفة الأدب في ميزان الأشعار العرب، مرجع سابق، ص8.

"الذِي أَنْقَضَ ظَهْرَك وَرَفعْنَا لَكَ ذِكْرَك"

وبعد ذلك يتحدث عن الكلام الموزون على الوجه المذكور، ينبه الى مصطلحات درج العروضيون على ذكراها: «كالبيت الواحد يسمى "يتيما" والبيتين والثلاثة تسمى "نتفة" وإن كانت أربعة أو خمسة أو ستة فتسمى "قطعة" وإن كانت سبعة أبيات فأكثر فتسمى قصيدة».[1]

ومن القصيدة انتقل إلى تركيب البيت (الصدر وعجز) وبعد ذلك الى الانزياحات العروضية، ويشير أيضا إلى الادراج والادماج حيث يشترك الشطران في كلمة بأن يكون بعضها تتمة الشطر الأول من البيت في الوزن وبعضها تتمة أول عجزه، ثم يعرج على التقطيع العروضي والأسناق الإيقاعية أو البحور الى أن يصل إلى القافية ودراسة حروفها وحركاتها وتعداد أنواعها.

ثم يعرج على فنون الشعر السبعة المتمثلة في السلسلة والدوبيت والموشح والقوما وكان المواليا والزجل والتي «اخترعها الأدباء المولدون ولذلك لا تسمى شعرا لأن أوزانها مخالفة لأوزان العرب وهي قسمان: قسم معرب لا لحن فيه وهو السلسلة والدوبيت وقيل الموشح أيضا، وقسم ملحون لا إعراب فيه وهو القوما وكان والزجل»،[2]ثم يبسطها مدللا عليها بشواهد كثيرة.

وبهذا الكتاب وغيره من الآثار الأدبية يكون محمد بن أبي شنب قد قدم أجل عمل للجزائر وأسدى لها صنيعا لا ينكره أحد.

ومن إسهاماته البارزة أيضا نجد اعتناءه واهتمامه بتصحيح مجموعة تاريخية تتألف من ثلاث كتب:

- كتاب "طبقات علماء إفريقيا" لأبي العرب محمد التميمي
- كاب "طبقات علماء إفريقية" لأبي عبد الله محمد بن الحارث الخشني
- وطبع كتاب محلى بالفهارس المفيدة في جزئين الأول بباريس سنة1915م، والثاني سنة 1920م

[1] محمد بن أبي شنب، تحفة الأدب في ميزان الأشعار العرب، ص09.

[2] محمد بن أبي شنب، مرجع سابق، ص124.

كما أولى عناية بكتاب "الفارسية في الدولة الحفصية" لأبي العباس أحمد حسن بن علي بن الخطيب الشهير بابن قنفد القسنطيني وقد ترجم للمؤلف بترجمة مسهبة ونشرت بالفرنسية وطبعت سنة 1928م.

وسهر على طبع وتحقيق كتاب «الذخيرة السنية في الدولة المرينيةوهو لمؤلف مجهول الذي طبع بالجزائر سنة1920م»،[1]كانت مملكة ببني مرين تشتمل على المغرب الأقصى وجهات من الأندلس الإسلامية وعاصمتها فاس وبذلك تون الدولة المرينية قد دامت(657هـ-1259م) تاريخ تأسيسها على يد يعقوب ابن عبد الحق الى869هـ (1465م) تاريخ سقوطه وقد نعت عمله هذا تلميذه عبد الرحمن الجيلالي بقوله: «نشرد بالتصحيح الكامل والتحقيق الدقيق، وكان ذلك بالجزائر عام 1921م».[2]

وهذا العمل قدمه في مؤتمر معهد المباحث العليا بالرباط سنة 1928م بالإضافة الى ترجمة قصيدة ابن مسايب "يالورشان"، حيث قدم للشاعر ترجمة مناسبة لطبيعة عمله واستعان فيها بكثير من المصادر المسموعة والمنقولة، وتناول أثناءها ماخص مولد الشاعر ونسبه ومهنته وتوسع بعد ذلك في مسألة تدينه وقوله الشعر؛ وترجم محمد بن أبي شنب أيضا "رسالة ابن حامد الغزالي في تربية الأطفال" وكذا ترجمة رياضة صبيان وتأديبهم، كما ترجم "كتاب التسيير والتسهيل"، وترجمة "ديوان الخطبة بالفرنسية".

كما اهتم بالأدب الأندلسي وشارك في عدة حوارات متعددة الثقافات، "ومن آثاره أيضا أبو دلامة وشعره كما نشر كتب التراث منها الجمل للزجاجي".[3]وكانت له دراسات في "خرائد العقود في فوائد القيود سنة1909م، ومجموع الفوائد من منظوم المثلثات والقيود والشوارد في نفس العام، وديوان العروة ابن الورد لابن السكيت سنة 1920م"، وديوان امرؤ القيس بن حجر الكندي للأعلم الشنتمري.[4]

---

[1] خالد تومي، مرجع سابق، ص11.

[2] ابن زرع الفاسي، الذخيرة للسنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المتصور للطباعة والوراقة، د ط، الرباط، ص 50.

[3] منير البعلبكي: معجم الأعلام المورد، موسوعة تراجم الأشهر الأعلام العرب والأجانب، القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد، اعداد رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت 1992م، ص73.

[4] عادل النويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، المرجع السابق، ص190.

– محمد بن أبي شنب والاهتمام بالأدب الشعبي

مصنف الأمثال في الجزائر والمغرب:

تزخر الأمة الجزائرية بكثير من الأحلام التي تركت أثرا بالغا في مسيرتها الحضارية ونهضتها الثقافية والفكرية في مختلف المجالات، ونذكر من بين هذه الأسماء الكبيرة العلامة محمد بن أبي شنب ومن بين آثاره فيما يخص الأدب الشعبي كتاب "الأمثال في الجزائر والمغرب"، الذي يعتبر من أهم الكتب التراثية الجزائري المغاربية، وقد تألف هذا الكتاب الضخم من ثلاثة أجزاء تعددت فيها الأمثال المشروح والمترجمة إلى اللغة الفرنسية، حيث اشتمل هذا على 3127 مثل شعبي مغاربي مترجما ومرتبا ترتيبا أبجديا كما تضمن مقدمة وثلاثة أجزاء.

-يتألف الجزء الأول من 226 مثل شعبي من الصفحة 1 إلى غاية الصفحة 209 مرتبة أبجديا من الألف الى الزاي.

-أما الجزء الثاني يبدأ المثل رقم 927 إلى غاية 1865 بداية الصفحة 1 إلى غاية الصفحة رقم 307 من حرف السين إلى حرف الميم.

-أما الجزء الثالث من الذي حوى أكبر عدد من الأمثال، حيث يبدأ من المثل رقم 321 من حرف النون إلى غاية حرف ياء.

والملاحظ من خلال هذه الأجزاء الثلاثة أن الترتيب كان أبجديا، وليست كل الأجزاء متتالية بل كل جزء يبدأ في الصفحة رقم 1.

«احتوى مصنف ابن شنب على 3127 مادة مثلية ثم تسجيلها في لغته الأصلية، في تنوعاتها التعبيرية المتوفرة ومرتبة وفق التسلسل الأبجدي لحروفها الأولى، مترجمة إلى اللغة الفرنسية وموثقة من حيث مصادرها،

ومشروحة من طرف المصنف ومعلق عليها، يمثل المصنف ثروة لغوية هامة يعتمد عليها الدارسون في التعرف على اللغة العربية والدارجة المستعملة في حواضر البلدان المغاربية، خاصة في النصف الأول من القرن العشرين».[1]

ومن الأمثال الشعبية التي قام محمد بن أبي شنب جمعها وتصحيحها في كتابه هذا نذكر:

-"الراعي والخماس يضاربوا على رزق الناس".

-"ربيع المال مولاه وطبيب الصغير يماه".

-"سكر باب دارك ولا تخون جارك".

-"صاحب الأخيار تنجا من الأشرار".

- "صاحبك قابله وعدوك جانبه".

-"عمارة تعشيه وقرارة تعطيه".

-"علمناه العوم سبقنا للبحر".

-"كل قمح يجيب له ربي كياله".

إن جهود ابن أبي شنب في جمع الأمثال الشعبية والتعريف بها كان من منطق التأسيس لهذا التراث الشعبي توثيقه قبل أن يصيح يوما ما شيئا منسيا.

3- إسهاماته التاريخية:

إن اهتمام ابن أبي شنب بالتاريخ كان نتيجة طبيعية لتخصصه في الدراسات العربية الإسلامية التراثية، اذ أن البحث الأدبي او اللغوي إذا تعلق بتراث الأقدمين لا تكامل جوانبه إلا إذا استقصينا الظروف التاريخية المحيطة

[1] عبد الحميد بوراحي، الأدب الشعبي الجزائري، دار النهضة، د ط، 2011م، الجزائر، ص72.

به والمؤثرة فيه، وقد كان ابن أبي شنب ممن يميلون الى الدقة والضبط والاتقان في كل شيء فكانت له في مجال التاريخ صولات وجولات موفقة، تمكن من خلالها إخراج بمجموعة هامة جدا من كتب التراث الى النور وعلى يديه عرفت مخطوطات تاريخية كثيرة طريقها الى النشر بعد أن كانت مهددة بالضياع والتلف.

ولعل من اهم ما يحسب له من التراث الجزائري تلك الجهود الطيبة التي بذلها لتحقيق الكتب والتي تضمنت تراجع العلماء الجزائريين عبر القرون والتي صورت لنا الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية في الجزائر خلال مراحل تاريخية مختلفة، «وحفظت لنا مادة غزيرة أصبحت فيما بعد مصدرا أساسيا للدراسات التاريخية».[1]

وعلى الرغم من أن هذا العمل التاريخي يتطلب جهودا مضنية وصبرا طويلا ودقة متناهية في التعامل مع المادة المتوفرة إلا أن لابن أبي شنب قد أثبت أنه في مستوى كل ذلك، بما تصلح به من العزيمة القوية والعمل الدؤوب والإرادة الصلبة التي مكنته من إخراج بحوثه التاريخية في غاية الضبط والاتقان والتمحيص والمنهجية العلمية نالت إعجاب المستشرقين والعرب على السواء.

كما كانت له بحوث تاريخية مفيدة جدا اعتمد فيها على ثقافته الموسوعية واطلاعه الواسع على التاريخ القديم، وتبحره في أكثر لغات البحر الأبيض المتوسط منها: كتاب "غزو المسيحيين لإسبانيا " بالإضافة الى مقاله نشرها بالقسم الأدبي في التقويم الجزائري تحدث فيها عن بونة أو عنابة حاليا فوصف موقعها الجغرافي بدقة، ثم تتبع تطورها التاريخي منه أن أسسها الفينيقيون الى أن دخلتها الجيوش الفرنسية معتمدا على مصادر أجنبية وأخرى عربية مثل كتاب المسالك الممالك "لأبي عبد البكري" و "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" للشريف الإدريسي و "تقويم البلدان" لأبي الفداء، الاستبصار في عجائب الأمصار" وغيرها.

[1] محمد زمام، محمد بن أبي شنب: وجوهه الأدبية والعلمية، مرجع سابق، ص 50، 51.

و "كذلك قام بنشر مقالة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق حول اسم "الجزائر" وقد حاول من خلالها أن يثبت بالحقائق التاريخية ودلالات الألفاظ اللغوية أن اسم الجزائر هو جمع جزيرة وليس معناه أرض الجزاء أو أرض النفي كما ذهب الى ذلك بعض الدارسين الذين رأوا أن "الجزائر" مكونة من كلمتين تركيتين هما "جزا" أي الجزاء "يير" ومعناها الأرض.[1]

وقد فند هذا الرأي معتمدا على ما ورد في المصادر التاريخية التي وصفت مدينة الجزائر من جهة البحر، وأكدت وجود جزيرة كبيرة وثلاث جزيرات صغيرة متجاورة أمام مرساها الكبير، غير أن خير الدين باشا ردمها جميعا، وجعل منها رصيفا لتحصين مدينة الجزائر، لأن الغزاة الإسبان كانوا قد بنوا على الجزيرة الكبيرة المقابلة للساحل حصنا منيعا وعندما حل بابا عروج وأخوه خير الدين بالجزائر وتغلب الجيشين العثماني على الإسبان هدم الحصن وردت المسافة التي تفصل بين ساحل المدينة وتلك الجزر اختفت وبقي الاسم ملازما لها.

«وبعد محمد بن أبي شنب من أهم الشخصيات المثقفة المهتمة بدراسة التاريخ وذلك نظرا لما درسه في تخصص في المدارس العربية الإسلامية التراثية »،[2]«لهذا فقد ترك بصمة واضحة على البحث الأكاديمي بحيث كان مميزا في انتقاء المواضيع فإن بن أبي شنب كان يعد من أعمدة اللغة العربية في الجزائر».[3]

كما قدم بحثا بالفرنسية عن علامة ابن قنفد الفلسطيني، ونشر مقال في المجلة المجمع العلمي العربي بدمشق حول اسم الجزائر وحاول بكل جهوده أن يوضع بشتى الدلائل التاريخية بأن اسم الجزائر هو جمع جزيرة وليس أرض الجزاء كما يزعم الآخرون.[4]

---

[1] محمد زمام، مرجع سابق، ص 51-53

[2] عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر (محمد عبده وعبد الحميد بن باديس، نموذجا)، ج1، الجزائر، دار الهدى، 2005م، ص144.

[3] الطيب ولد العروسي، أعلام من الأدب الجزائري الحديث، دار الحكمةللنشر، الجزائر، ط1، 2009، ص 71.

[4] محمد زمام، مرجع سابق، ص53.

«وكما وضع كتابا في العروض سماه تحفة الأدب في الميزان أشعار العرب شرح فيه مثلثات فطرب وكتب بالفرنسية: الألفاظ التركية والفارسية الباقية في اللغة الوطن الجزائري وهو عبارة عن مجموع أمثال العلو بأرض الجزائر والمغرب على ثلاثة أجزاء ووضع في باريس 1905-1907م».[1]

ومن خلال اسهامات محمد بن أبي شنب التاريخية يمكن أن نقول بأنه قد استطاع من خلال مؤلفاته أن يعرف بالتراث الجزائري بصفة خاصة والمغاربي بصفة عامة وكذلك حل بعض القضايا التاريخية ونقل التاريخ بطريقة دقيقة.

4- مواقفه السياسية:

لقد كان محمد بن أبي شنب موسوعة في كثير من العلوم والمعارف جيدا لعدة لغات أجنبية كالفرنسية والإيطالية والألمانية والتركية وغيرها، وكان إذا تحدث في أي موضوع علميا كان أو أدبيا أو غيرهما تحدث بعمق رؤية واضحة وظننته لا يجيد غير ذلك الفن أو ذلك الموضوع مما يجعلك تتصور أن له بعدا سياسيا. لم تنقل عنه كلمة واحدة في هذا الموضوع الشائك ولعله كان متأثرا بكلمة الأستاذ الإمام الشيخ عبده القائل: «أعوذ بالله من السياسة ومن لفظ السياسة».

«وقد يكون ابتعاد الأستاذ عن السياسة لما تحمله في مفهومها المعاصر المتعامل به هي الغش والخداع والتضليل والاحتلال... ونصب المكائد وإخضاع الحق للقوة، وهذا يتنافى وأخلاق العلماء وخاصة المتشبعين بروح الإسلام وأخلاقه ولن تنجح السياسة إلا حتى يكون قوامها خدمة الحق وإجراء الأمور في مجاريها الطبيعية».[2]

وهذا لا يعني أن محمد بن أبي شنب ليس له موقف من الوطنية السياسية بل كانت هناك لكن ليس كالمعروف بالثورة بل بأسلوب يختلف عن ذلك حيث نجده كان يلازم طيلة حياته وفي مختلف رحلاته العلمية والوظيفية التي

[1] محمد بوزواوي: معجم الأدباء والعلماء المعاصرين من 1978-م2009، الجزائر، الدار الوطنية للكتاب، 2009م، ص78، 79.
[2] محمد زمام، مرجع سابق، ص53.

يقوم بها فهندامه له مفاهيم كبيرة لعل أبرزها أنها تصب في خانة النضال الوطني من أجل المحافظة على شخصية وطنية متميزة ترفض الذوبان في الآخر.

ولعل أبي شنب أراد أن يثبت للآخر تميزه بشخصية تدل على أصالته رغم تمكنه من اللغات الأجنبية، مع قدرة هذه الشخصية على منافسة الأوروبيين علميا ووظيفيا وإداريا فكأنه يريد أن يبلغهم من خلال هندامه أن ينتمي إلى أمة هذه هي خصائصها الهندامية وقدراتها العلمية والإدارية لأن الهندام عنده دلالة قوية.

« وهذه الأمة بمقدورها إنشاء دولة حديثة مستقلة عن فرنسا ولقد أكدت الأداءات الثقافية للدول اليوم الدور الذي يلعبه الهندام الرسمي للشعوب في الحفاظ على هوية الأمم وهذا يعتبر طريقة تعبيرية نضالية تصب في خانة الحركة الوطنية لكن بهدوء "،[1] بالإضافة الى ذلك كان محمد بن أبي شنب ملتزم الحديث باللغة العربية في كل 00.المناسبات ما لم تدع الضرورة لغير ذلك، فقد سجل الدارسون لشخصية الرجل نصره لابنه ذات مرة قائلا: "ألم نتفق على الحديث بالعربية».[2]

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن محمد بن أبي شنب لم تكن له مواقف سياسية واضحة بمعنى الكلمة وذلك يرجح على أنه كان مهتم بالحياة العلمية والأدبية والوظيفية أكثر من السياسة بحيث لم يسجل عليه فعل أو قول يدينه ضد أمته فهذا الرجل ليس سياسيا أو إصلاحيا بل هو مختص في البحوث الأدبية والعلمية وغيرها.

[1] عبد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 148.

[2] مبارك تركي (بالمدية، الجزائر،2006م.دعوة إلى أنصاف العلامة الدكتور محمد بن أبي شنب)، الملتقى الدولي الدكتور محمد بن أبي شنب، معهد اللغات والإتصال، المركز الجامعي يحي فارس.

الخاتـــــــمة

من خلال دراستنا الموسومة بالإسهامات الأدبية الجزائرية لمحمد بن أبي شنب، توصلنا إلى صياغة النتائجي التالية:

-إن نشوء الأدب الجزائري الحديث أفرز العديد من النخب والأدباء الجزائريين الذين كانت لهم يد في النهوض بالحركة الأدبية الجزائرية.

-تنوع المواضيع في الأدب الجزائري حيث تطرقنا إلى الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية والذي كان قد غزى الساحة الأدبية بجميع ألوانها والذي في التطور كما كان لنا حديث فيما يخص الأدب الجزائري المكتوب باللغة العربية، فقد حملا هذان الأدبان شلة من الأدباء الجزائريين الذين سهروا على إنتاج مختلف الآثار الأدبية في شتى المجالات.

-التطرق إلى بعض الأعلام والأدباء التي تزخر بها الحركة الأدبية الجزائرية الحديثة.

-يعد العلامة محمد بن أبي شنب من أبرز الشخصيات والأدباء الجزائريين الذين اشتهروا بالنبوغ والثقافة والفكر العميق في النهضة الأدبية الحديثة، فقد كان من جماعة النخبة المحافظة المتمسكة بتعاليم دينها الإسلامي، وظلت رافضة لكل وادماج الذي مالت إليه له جماعة النخبة الأخرى، فأكبر دليل على ذلك بالرغم من إتقانه لعدة لغات إلا أنه ظل مصرا على التكلم باللغة العربية حتى في المؤتمرات الأوروبية.

-اهتمام محمد بن أبي شنب بالترجمة والدراسات المقارنة والتي حققت فوائد كثيرة أهمها:

* فتح قنوات الحوار بالترجمة تمثل جسرا للحوار بين الثقافات المختلفة من خلال إيجاد مواطن التأثير والتأثر.

* الاعتماد على البعد الإنساني للأدب.

* البرهنة على وجود تكافؤ ثقافي بين الشعوب ولا يوجد شعب أفضل من شعب آخر فالنظرة الفرنسية للجزائريين والعرب خاطئة تماما، وقد صنفها ابن أبي شنب من خلال ترجمته لدراسات عظيمة برهنت على نمو الفكر العربي القديم.

– توطيد العلاقات الأخوية الجزائرية وإخوانهم في المغرب العربي من خلال دراسات تذكر شعوب المنطقة بالتاريخ المشترك.

– دأب على منهج المستشرقين في تحقيقاته، إلا أن هذا المنهج في أصله عربي خالص، وبذلك فقد سار درب أسلافه من العلماء المحققين الممحصين، ولم تنقص تلك الزلات التي وقع فيها خلال التحقيق من قيمة أعماله، إذ لقيت العناية والاهتمام لأنه كان سباقا إلى ابرازها إلى النور.

–قدم ابن أبي شنب مساهمة عظيمة في خدمة التراث والأدب الجزائري الإسلامي عموما، فقد استعمل عمله وقدرته في إنتاج ثمار وأعمال كانت له أثر في النهضة الأدبية وكذا البحث لتسليط الضوء على آثار الماضين من الجزائريين والعرب والمسلمين.

– بالرغم واسهامات محمد بن أبي شنب المتنوعة والتي شملت عدة مجالات إلا أننا نلاحظ أنه لم تكن له علاقة واضحة لا بالسياسة ولا بالسياسيين، بل يمكن أن نقول أن له مواقف سياسية بأسلوب ثقافي حضاري، فقد دافع عن القضية الوطنية دون حمل السلاح.

– إن النخبة الجزائرية بصفة عامة وشخصية العلامة محمد بن أبي شنب خاصة لا يزال بحاجة ماسة إلى جهود الباحثين التي تقع على عاتقهم مسؤولية الكشف عن آثارها وتقييمها وإعادة الاعتبار لمحمد بن أبي شنب لمكانته في النهضة الجزائرية الحديثة التي تشارك دون شك في إثراءها ودفع عجلتها إلى الأمام.

وأخيرا لا يمكننا الإدعاء لهذه الدراسة العصمة وإنما هي لبنة في بناء هذا الصرح العظيم الذي نرجو من الله أن يجعلنا من بنانه، وأن يوفقنا لدراسات جادة أخرى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الملاحق

الملحق رقم 01: العلامة محمد بن أبي شنب

الملحق رقم 02: كتاب للعلامة محمد بن أبي شنب

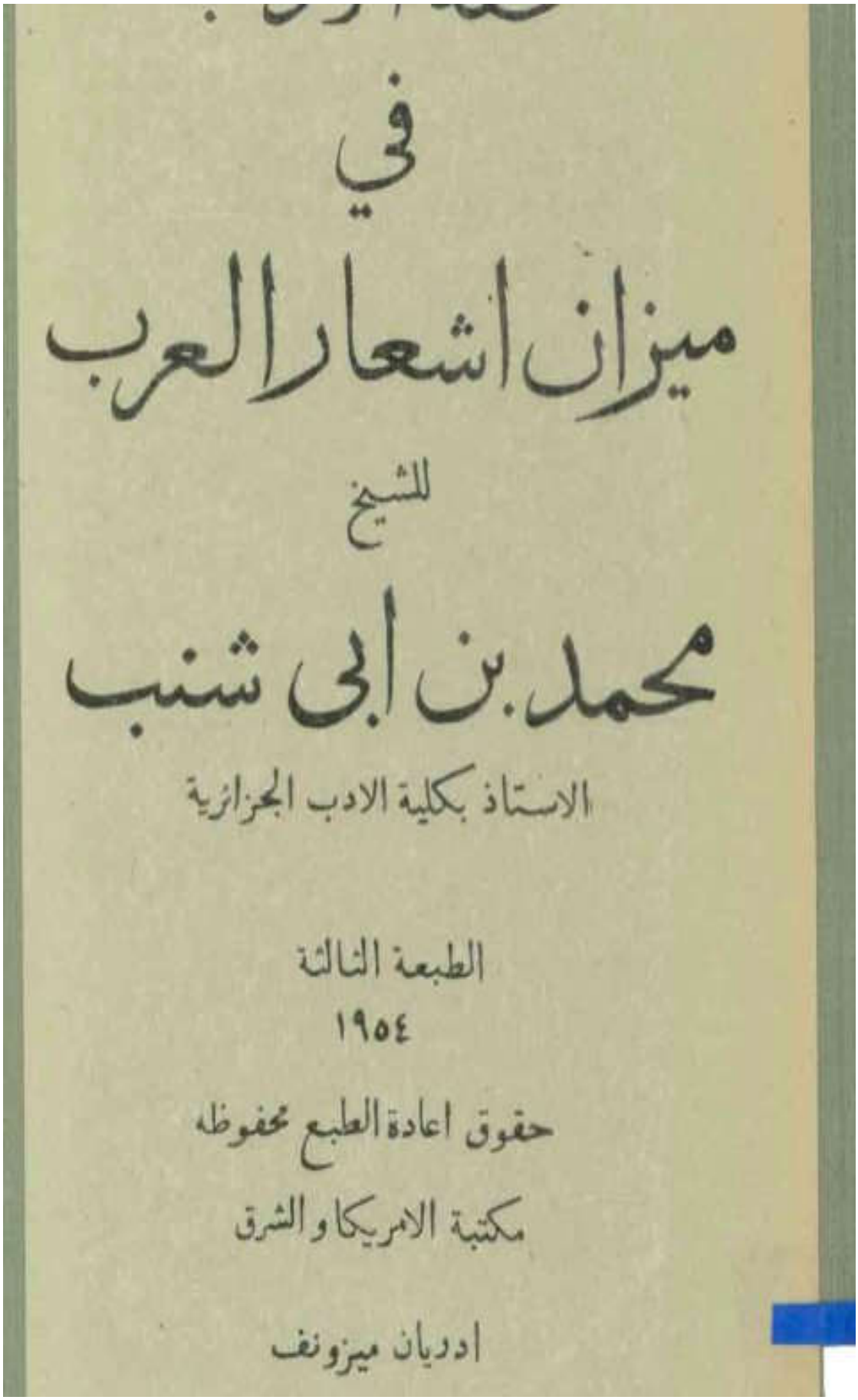

في

ميزان أشعار العرب

للشيخ

محمد بن أبي شنب

الاستاذ بكلية الادب الجزائرية

الطبعة الثالثة

١٩٥٤

حقوق اعادة الطبع محفوظه

مكتبة الامريكا والشرق

ادديان ميزونف

قائمة المصادر والمراجع

I- باللغة العربية

أولا: المعاجم

1- عادل النويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة النويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط2، بيروت، لبنان، 1400هـ-1980م.

2- محمد بوزواوي، معجم الأدباء والعلماء المعاصرين من 1978-م2009، الجزائر، الدار الوطنية للكتاب، 2009م.

ثانيا: الكتب

3- إبراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962م، دار الهومة للنشر، د ط، الجزائر، 2007م.

4- ابن زرع الفاسي، الذخيرة للسنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المتصور للطباعة والوراقة، د ط، الرباط.

5- ابن مريم التلمساني، البستان في أولياء وعلماء تلمسان، نشر محمد بن أبي شنب المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1980م.

6- أبو القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م.

7- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج: 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

8- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار المغرب الإسلامي بيروت، لبنان، ط2.

9- أبو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط5، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2007م.

10- أجرون شارل روبير: تاريخ الجزائر من انتفاضة 1871م الى اندلا ع حرب التحرير 1954، دار الأمة، د ط، الجزائر، 2008م.

11- أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، منشورات الكتاب العرب، (مطبعة)، ط1، دمشق،1996م.

12- أحمد رضا حوحو، مقدمة نماذج بشرية، كتاب البعث رقم 3، ط2، تونس،1955م.

13- ادريس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار منشورات جامعة منتوري قسنطينة ط1، 2000م.

14- بلحيا الطاهر: تأملات في اليادة الجزائر لمفدي زكريا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

15- الجيلالي ضيف: بناة المجد-مولود فرعون-دار الخليل العملية، د ط، 2013م.

16- الحسين الورتلاني، رحلة الورتلاني، تحقيق ونشر محمد بن أبي شنب، دار البعث، الجزائرن 1908م.

17- زهرة ديك، ياسمينا خضرا-هكذايتكلم-هكذا كتب، منشورات دار الهدي، د ط، الجزائر، 2013م.

18- زهية يهوفي وآخرون: موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، ط ن، 2003م.

19- سعاد محمد خضر، الأدب الجزائري المعاصر، دراسة أدبية نقدية المكتبة العصرية بيروت، لبنان، د ط، دس.

20- سليمة كبير، حمدان بن عثمان خوجة. أو ناطق باسم القضية الجزائرية، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، و س.

21- الشريف بن مريبعي وآخرون: محمد بن أبي شنب، المرجعية الثقافية والبعد الفكري(أعمال الملتقى الدولي بجامعة الجزائر 15-17 ديسمبر2009م، الوكالة الإفريقية للإنتاج السينمائي والثقافي، د ط، الجزائر،2009م.

22- صالح خرفي: شعر المقاومة الجزائرية، سلسلة الدراسات الكبرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

23- الطيب ولد العروسي، اعلام من الأدب الجزائري الحديث، دار الحكمة، د ط، الجزائر، 2009م.

24- الطيب ولد العروسي، أعلام من الأدب الجزائري الحديث، دار الحكمةللنشر، الجزائر، ط1، 2009م.

25- الطيب ولد لعروسي: أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، دار الخلدونية، الجزائر، 2007م.

26- عادل النويهض: مقدمة كتاب عنوان الدراية، منشورات لجنة التأليف والتوجيه والنشر، ط1، بيروت.

27- عاشور بن محمد الخنقي: منار الأشراف على فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف، المطبعة الثعالبية، د ط، الجزائر، 1914م.

28- عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري (1985-م1967)، تر د محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1982م

29- عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري (1985-1967م) تر د، محمد صقر، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982م.

30- عبد الحق الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة الأربعة ببجاية، نشر محمد بن أبي شنب، تحقيق عادل نويهض، بيروت، 1978م.

31- عبد الحميد بوراحي، الأدب الشعبي الجزائري، دار النهضة، د ط، 2011م، الجزائر.

32-عبد الحميد غنام، محمد الهادي السنوسي الزاهري حياته وشعره، منشورات السائحي، ط 1، 1438هـ، 2007م.

33- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010م.

34- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، محمد بن أبي شنب حياته وآثاره المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983م.

35- عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940، دار الشهاب، ط1، بيروت، 1999م.

36- عزت العطار الحسني: معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر هجري، الكتب العلمية، بيروت، 1991م.

37- عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث تاريخا...وأنواعا...وقضايا...وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر، 2017.

38- عمر بن قينة: أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب، اتحاد الكتاب العربي، د ط، سوريا، 2000م.

39- عمر بن قينة: الديسي: حياته وآثاره وأدبه، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع د ط، الجزائر، 1980م.

40- عمر بن قينة: شخصيات جزائرية، دار البعث للنشر والتوزيع، قسنطينة-الجزائر، ط1، 1983م.

41- محمد الأخضر السائحي: ديوان الأطفال، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، الجزائر، 2000م.

42- محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، مؤسسة بشرة، الدار البيضاء، ج1، 1983م.

43- محمد بن أبي شنب، تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب، مكتبة الأمريكا والشرق، ط3، باريس،1954م.

44- محمد بن سمينة: في الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها بداياتها مراحلها، مطبعة الكاهنة. د ط، 2003م.

45- محمد بن سمينة: محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته، ديوان المطبوعات الجامعية 1992م.

46- محمد بن ناصر: الشعر الجزائري الحديث: اتجاهاته وخصائصه الفنية، رسالة دكتورة، جامعة الجزائر مخطوطة 1983م.

47- محمد ديب: ثلاثية الدار الكبيرة، الحريق، النول، تر: سامي الدروبي، د ط الوحدة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1985م.

49- محمد زمام، محمد بن أبي شنب وجهوده الأدبية والعلمية، مخبر الموسوعة الجزائرية المسيرة جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2007.

50- محمد طمار: تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع د ط، الجزائر، د س.

51- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج 1، ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

52- محمد ناصر: رمضان حمود حياته وآثاره، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1985م.

53- محمد ناصر: زكريا شاعر النضالوالثورة (دراسة ونصوص)، جمعية تراث الوطن، غرداية، ط2، الجزائر، دس.

54- محمود قاسم: موسوعة أدباء نهاية القرن العشرين، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 2000م.

55- محمود كحول ويودي لوي، التقويم الجزائري، مطبعة فوناطة، د ط، الجزائر، 1913.

56- مختار الطاهر، فيلالي: رحلة الورتيلاني، عرض ودراسة، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، 1978م.

57- مقدمة محمد بن أبي شنب لكتاب عنوان الدراية منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1969م.

58- مولود عويمر، أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، دار الخلدونية، الجزائر، 2007م.

59- نجيب بن خيرة: أبو القاسم سعد الله بعيون مختلفة، دار المعرفة، ط1، الجزائر، 2014م.

60- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من "اللانسونية الى الألسنية، دار البشائر للنشر والاتصال، الجزائر، 2008م.

ثالثا: الرسائل الجامعية

61- أحمد منور، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية. أطروحة دكتوراه، دولة في الأدب العربي اشراف الدكتور عبد الله الركيبي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، قسم اللغة العربية، جامعة الجزائر.

62- محمد بن ناصر: الشعر الجزائري الحديث: اتجاهاته وخصائصه الفنية، رسالة دكتورة، جامعة الجزائر مخطوطة 1983م.

63- نادية بلقاسم، دور محمد بن أبي شنب في النهضة الفكرية الجزائرية مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس تخصص علم الاجتماع الثقافي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر 2005،2006م.

رابعا: الدواوين

64-ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، شرح وتحقيق ممدوح حقي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، د ط، د ب.1960م.

65-ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى للطباعة والنشر، ج1، د ط، عين مليلة، الجزائر، 2010م،.

خامسا: المجلات العلمية

66- حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، المجلد 04، أدب النهضة الحديث، دار الجيل بيروت.

67- سعد الدين ابن أبي شنب: "النهضة العربية بالجزائر، العدد 1، الجزائر، 1964.

68- عبد الصالح الصديق، محمد بن أبي شنب 1869، 1929م، أصالة وحداثة...إيمان وأخلاق وعلم) في مجلة الثقافة الإسلامية، مديرية الثقافة الإسلامية، ع 1، نصف سنوية 2005م.

69- العلمي الراوي: ابن الأبارين التأليف والابداع، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري، قسنطينة، ع 13، 2000م.

سادسا: الملتقيات

70- خالد تومي، (جهود الدكتور محمد بن أبي شنب في احياء واثراء التراث العربي الإسلامي)، الملتقى الدولي الدكتور محمد بن أبي شنب، معهد اللغات وعلوم الإعلام والاتصال، المركز الجامعين يحي فارس بالمدية 2-4 ماي 2009م.

71- سلسلة محاضرات الملتقى الدولي محمد بن أبي شنب المنظم بولاية المدية من 7 إلى 10 ديسمبر 2014، شيكو للطباعة والنشر، منشورات المديرية الثقافية لولاية المدية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015م.

72- مبارك تركي (بالمدية، الجزائر، 2006م.دعوة إلى أنصاف العلامة الدكتور محمد بن أبي شنب)، الملتقى الدولي الدكتور محمد بن أبي شنب، معهد اللغات والاتصال، المركز الجامعي يحي فارس.

سادسا: المواقع الإلكترونية

73- ملحق خاص بالسير الذاتية الروائية آسيا جبار، معلومات جمعتها من مصادر متفرقة، الشركة العنكبوتية.

II- باللغة الأجنبية

74- M.BENCHEB. la plantation afraiscommunsen Droit Malikite Revue Algérienne et Tunisienne de Législation et de supisprudence. Alger.1.ll.1895

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: ماهية الأدب الجزائري الحديث	
1- نشأة الأدب الجزائري الحديث	**05**
2- تطور الأدب الجزائري الحديث	**10**
3- الأدب الجزائري الحديث المكتوب باللغة الفرنسية	**23**
4- الأدب الجزائري الحديث المكتوب باللغة العربية	**29**
5- أعلام الأدب الجزائري الحديث	**33**
الفصل الثاني: العلامة محمد بن أبي شنب	
نبذة تاريخية لمحمد بن أبي شنب	**51**
1- مولد وأصل محمد بن أبي شنب	**51**
2- النشأة والدراسة	**52**
3-زواجه ووفاته	**54**
4- أخلاقه وسجاياه	**55**
5- صفاته الذاتية	**57**
6- انتدابه في المجامع العلمية والمؤتمرات الدولية	**58**
الفصل الثالث: إسهامات محمد بن أبي شنب	
1- علاقته بالمستشرقين	**61**
2- إسهاماته الأدبية والثقافية	**67**
3- إسهاماته التاريخية	**78**
4- مواقفه السياسية	**81**
خاتمة	**84**
ملاحق	
قائمة المراجع	
الملخص	

ملخص الدراسة:

من المعروف أن الأدب الجزائري الحديث حمل في طياته العديد من المراحل التي مر بها للوصول الى ماهو ارقى ، فقد ساير هدا الادب العديد من الادباء و الشعراء المحدثين الدين كرسوا حياتهم لتقديم اثار و اعمال عادت بالمنفعة الى الادب الجزائري خاصة والادب العربي عامة ، وفي دراستنا هده الى العديد من المحطات ودلك للبحث عن خبابا الادب الجزائري الحديث ومايحتويه من ادب جزائري مكتوب باللغة العربية وادب مكتوب باللغة الفرنسية وعن مايهم العلامة محمد بن ابي شنب الدي يعتبر لب هدة الدراسة ولكونه نخبة من النخب الجزائرية البارزة في مجال الادب ،فكانت له العديد من الآثار التي ساهمت بالكثير في الحركة الأدبية ،وله علاقة وطيدة وحركة الاستشراق ،حيث كسب مكانة مرموقة بين المستشرقين لدرجة انه كسب ثقتهم ، لما يملكه من قدرات معرفية كبيرة وإتقانه للغات الأجنبية التي ساعدته في التواصل وتحقيق العديد من الدراسات، فقد برع في الترجمة والمقارنة كما ساهم في العديد من المؤتمرات العلمية كمنؤتر الرابع عشر الذي عقد بالجزائر 1905م، كما شوهد انتدابه في مؤتر السادس عشر لمعهد المباحث العليا العربية المنعقد بالرباط، وكانت له أيضا كتابات صب محتواها في مجلات كثر كالمجلة الآسيوية والمجلة الإفريقية، ومثالا على ذلك نشر ترجمته الفرنسية للجزء الأول من كتاب تكملة الصلة في المجلة الآسيوية، كما انخرط أيضا في دائرة المعارف الإسلامية التي تعد أضخم مشروع استشراقي متمثل في موسوعة أكاديمية، حيث كتب فيها تراجم قرابة أربعة وخمسون عالما من علماء المسلمين.

عُني بتحقيق العديد من الكتب نذكر بعضها:

1- تكملة الصلة لإبن آبار

2- كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء في تلمسان

3- رحلة الورتلاني

4- كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية.

بالإضافة إلى التحقيق كانت له العديد من الكتب الشخصية نذل أهمها: كتاب تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب، كما قام بتصحيح كتب أهمها: كتاب طبقات علماء إفريقيا لأبي العرب محمد التميمي، كتاب طبقات علماء إفريقيا لأبي عبد الله محمد بن الحارث الخشني.

كما اهتم بدراسة الأدب الشعبي وكمثال على ذلك كتابه "الأمثال في الجزائر والمغرب"وكانت له إسهامات تاريخية ومواقف سياسية.